أعمال رحمة بن جابر البحرية في الخليج العربي
بين القرصنة والانتقام
من عام ١٧٨٣ إلى ١٨٢٦م

تأليـــف
الدكتورة/ حياة محمد الحمد البسام


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنـا وحبيبنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وعلى من سار على هديهم إلى يوم الدين.

ان تاريخ منطقة الخليج العربي يعج بالكثير من الموضوعات الهـامة التي تحتم على المؤرخ أن ينهل من ينبوعه الذي تتلاطم به الأحـداث التـاريخية ليظهـرها للباحثين. وتكون في متناول أيدي دارسي التاريخ والمهتمين به. ومن جملة هذه الموضوعات موضوع رحمة بن جابر ذلك المغامر الجريء الذي تميز بشخصية قوية حازمة تصـل إلى حد الشراسة وعزم وتصميم لا مثيل لهما. وقد سطرت شخصية رحمة بن جابر جزءاً من تاريخ منطقة الخليج لذا أردت أن يكـون موضـوع بحثي عن هذه الشخصية النادر أن يجود الدهر بمثلها بعد أن أشار علي علامة تاريخ الخليج العربي سمو الشيخ الـدكتور سلطان بن محمد القاسمي بأن أكتب عن رحمة بن جابر وحيث أنني لا أعرف شيئاً عن هذا المغامر الجريء فقد قام سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي رعاه الله بإمدادي ببعض الكتب التي ساعدتني على تكوين فكرة عن رحمة بن جابر وشدتني لكتابة عنه وعن تاريخه، ولأن تاريخ رحمة لم يكتب عنه أحد سوى الدكتور جمال زكريا قاسم في حوليات كلية الآداب ـ بحث عن رحمة بن جابر ـ ولأن شخصية رحمة يجب أن يفرد لها كتاب خاص تسطر فيه أعماله

لذا أردت أن أفرد له هذا الكتاب لأجمع فيه أعماله الحربية وعلاقاته بالقوى المحيطة به.

لقد اتصف هذا المغامر الجريء بالبساطة في ملبسه ومعيشته كان نحيف الجسم يقرب أن يكون هزيلاً، له وجه بشع شرس وقد غطت طعنات الخناجر والسيوف جزءاً كبيراً من جسمه وزاد من بشاعته فقده لإحدى عينيه، كان فضاً غليظاً في معاملته مع أقرب الناس إليه. مما أفقده أفراد أسرته وتناقص أتباعه. فدفعه إلى الاستعانة ببعض الرقيق الأفارقة والذي قدر عددهم بحوالي الألفين اشتراهم بماله جندهم لسلطانه. وقد وردت بعض الروايات أنه يقتُل البعض منهم في نوبة غضبة. أما الأعداء فكان يقتلهم بعد استسلامهم له.

ولما لهذه الشخصية من أهمية في تاريخ الخليج قررت أن يكون بحثي هذا عن رحمة بن جابر أسطورة الخليج العربي، وزادني حرصاً على الكتابة في هذا الموضوع هو ما أمدني به سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي من كتب ووثائق صعب على الحصول عليها وقد أفادتني كثيراً في إنجاز هذا العمل العلمي. لذا أعترف بأن الفضل يعود في إنجاز هذا العمل العلمي بعد الله إلى سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي رعاه الله، وهذا ليس غريباً على رجل مثله عرف التاريخ وعرفه التاريخ وأثرى المكتبة التاريخية بمؤلفاته التي تعتبر من أهم مصادر تاريخ الخليج العربي بارك الله فيه وأمد في عمره ليكون ملاذاً للعلم وطلابه وسنداً

للباحثين.

أن موضوعي هذا اعتمدت فيه على المصادر والمراجع الموثوقة والـوثـائق والـدوريات العلمية، وقـد حرصت فيه على الالتـزام بأسلوب النقد العلمي، وتحليل بعض المعلومات والاستنتاج المبني على النصوص المعتمدة.

ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. أما الفصـل الأول فقد خصصته للتعريف بالعتوب وموطنهم الأصلي وهجرتهم منه إلى الخليج العربي حيث هاجروا من قلب نجد، من منطقة الأفلاج بالتحديد صوب الخليج وكانت هذه الهجرة تضم ثلاث أسر هي أسرة آل خليفـة، وآل الصبـاح، والجـلاهمة التي ينحدر منها رحمة بن جابر كذلك تناولت بهذا التفصيل نمو وازدهار كلاً من الكويت، والزبارة والبحرين، على أيدي هذه الأسر ثم استقلال آل الصباح بالكويت وآل خليفة بالبحرين.

أما الفصل الثاني فقد كان عن الأحداث التي صاحبت تولي آل خليفة مقاليد الحكم في البحرين والانشقاق الذي حدث بينهم وبـين أبنـاء عمهم الجـلاهمـة، وظهور رحمة بن جابر على مسرح الأحداث في المنطقة كمطالب بحقوق أسرته في البحرين لأنه اعتبر أسرته ممن شاركوا في فتحها واستقلالها عن الحكم الفارسي، ومن ثم خروجه إلى خور حسان واستقراره به وجعله نقطة انطلاق لغاراته الانتقامية على آل خليفة وآل الصباح، ثم تناولت علاقته بأبناء عمه

آل خفيفة .

أما الفصل الثالث فقد كان عن علاقة رحمة بن جابر ببريطانيا المسيطرة في ذلـك الـوقت على منطقة الخليج العربي، وموقفه من هجمات بريطانيا على القواسم .

أما الفصل الرابع فقد خصصته لعلاقة رحمة بن جابر بالدولة السعـودية الأولى والتي ظهـرت على شواطىء الخليج كقوة عربية استطاعت ضم البحرين إليها، فوجد فيها رحمة بن جابر الشافي لنار الانتقام المستعرة في صدره ضد آل خليفة. ومن ثم تناولت علاقته بحاكم مسقط السيد سعيد.

وفي النهاية عن اصطدامه الأخير مع آل خليفة والذي قضى فيه نحبه وطويت صفحة من صفحات النضال في الخليج العربي.

أما الخاتمة فقد ضمت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

وفي الختـام أسـأل الله العـلي القدير أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه تعالى وأن يوفقنا ويسدد خطانا، ويكتب لنا الأجر الجزيل والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وأن آخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

الدكتورة / حياة محمد البسام

الفصـــل الأول

ا - هجرة العتـوب.

ب - نمو مدينـة الزبـارة.

جـ - البحرين تحت حكم ال خليفة.

قبـل الدخول في صلب موضوع هذا الكتاب وهو شخصية البحـار الجـريء رحمة بن جابر الجلاهمة، والذي اشتهر في بداية القرن التاسع عشر بأنه أقوى قرصان مغامر منتقم عرفته السواحل الشمالية العربية في الخليج العربي. حيث كانت له نشاطات بحرية حربية أقلقت حكام العتوب عامة والساسة البريطانيين والفارسين ردهة من الزمن فمن الواجب علينا إلقاء الضوء على التركيبة القبلية التي حكمت الخليج في تلك الحقبـة الـزمنية وكـان لها نشـاطات سياسية كبـيرة، والتي انحـدر منها رحمة بن جابر الذي نقوم الآن بدراسته، لذا يجب علينا معرفة اسم القبيلة التي انحدرت منها هذه الشخصية، ومن أين أتت، والظروف التي صاحبتها أثناء ترحالها السياسي الذي تولد عن كيانين سياسيين ونتج عنه ظهور رحمة بن جابر على مسرح الأحداث الخليجية.

أن رحمة بن جابر ينحدر من العتوب الذين هم فرع من قبيلة كبيرة موجودة في أواسط نجد وهي قبيلة عنزة التي تقطن قلب نجد من منطقة الأفلاج بالتحديد من مكان يقال له الهدار.

خرج فرع العتوب من القبيلة الأم لظروف قيل أنها سياسية وقيل اقتصـادية أيضاً، فقد اضطر هذا الفرع من الانسلاخ عن القبيلة الأم عنزة واتجه من موطنه الأصلي الأفلاج نحو الخليج العربي بسبب ما عم المنطقة من حروب أهلية استمرت ردهة من الزمن مما أدى بها إلى نقص الموارد الغذائية لاشتغال الناس في هذه الحروب يضاف إلى ذلك القحط الذي عم المنطقة بسبب قلة الأمطار مما أدى

إلى انتشار المجاعة، لذهه الأسباب مجتمعة انطلق فرع العتوب إلى الخليج العربي لعله يجد مكان يستقر فيه ويجد به الأمن وسُبل العيش فوجد أمامه السواحل الخليجية التي تعتبر معين لا ينضب من الخيرات، حيث مصائد اللؤلؤ والأسماك وهذا يعتبر بحد ذاته مصدراً هاماً من مصادر الرزق والعيش الرغد يضاف إليها موقعه الجغرافي فيعتبر همزة الوصل بين الشرق والغرب، وطريق لمرور القوافل التجارية التي تعود على المنطقة بالخير الوفير.

لذا استقر هذا الفرع ـ العتوب ـ في منطقة الخليج والذي رأوا فيه مكان آمن لتحقيق ما يصبون إليه من الناحية السياسية والاقتصادية(١).

وإذا أردنا تحديد هجرة أو خروج العتوب من الأفلاج فإننا نجد الكثير من الاختلافات في تحديد تاريخ السنة التي هاجروا بها، فقد ذكر المؤرخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» أنهم غادروا موطنهم الأصلي «الهدار» نحو السواحل الخليجية في عام ١٧١٠م، أما المؤرخ الدكتور جمال زكريا قاسم لم يحدد السنة التي خرج فيها العتوب، وإنما حددها في بداية القرن الثامن عشر

(١) أبو حاكمة: أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٧٤ـ٧٥، القناعي، يوسف، صفحات من تاريخ الكويت، ص٩، لوريمر، ج، ج، دليل الخليج، ج٣، ص١١٩٧، الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت ص١٠٦ـ١٠٧، قاسم، جمال، تاريخ الخليج، ص٣٨٩ـ٣٩١ طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص٣٤ـ٣٥، صبحي، أحمد، البحرين ودعوى إيران، ص١١

Bamby Selection, Uttaabees, OP. Cit, pp362-372.

الميلادي وقد وافقه على هذا الرأي المؤرخ أبو حاكمة في كتابه «تاريخ شرقي الجزيرة» لذا نجد أن تحديد السنة فيه صعوبة وهذا يعود إلى أن هذه الحقبة الزمنية من تاريخ منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج تفتقر إلى وجود كتب تاريخية موثقة يعتمد عليها لأنهم اعتمدوا في أخذ معلومات هذه الفترة من كتابين يعتبران من أهم مصادر التاريخ الحديث في الجزيرة العربية لتلك الحقبة الزمنية وهما كتابا بن بشر وابن غنام ولأن هذين الكتابين لم يعتمدا على التوثيق فإن الترجيح والتخمين وارد في تحديد الفترة الزمنية، ومن هنا يرجح أن يكون خروج العتوب من منطقة الهدار في الأفلاج القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر الميلادي[١].

خرجت هذه الجموعة القبلية المكونة من ثلاث أسر هي آل الصباح وكانوا يتولون القيادة، وآل الخليفة، والجلاهمة، متجهين إلى الساحل الخليجي، وأثناء رحيلهم مكثوا في قطر مدة من الزمن في منطقة الزبارة والتي كانت تحت سيادة آل مسلم، بقيت الأسر الثلاث في هذه المنطقة مدة زمنية قصيرة ولكن لحسن معاملتهم للعامة التف حولهم عدد من سكان هذه المنطقة مما جعل آل مسلم يخشون منهم على حكمهم وخاصة ما تمتع به هؤلاء النزلاء من طموحات سياسية زادت في شكوك حكام هذه المنطقة الأمر الذي جعلهم يأمرونهم بالرحيل عن هذا المكان، ومخافة من إثارة الفتن

(١) الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، ص٣٣، طهبوب: تاريخ البحرين، ص٣٨، أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة العربية، ص٩٥-٩٦، قاسم، جمال تاريخ الخليج، ص٣٦٧.

رحل العتوب من قطر موجهين وجهة أخرى بعد أن حملوا ما لديهم من أموال، وأمتعة على سفن شراعية وساروا نحو هدف آخر، ولكن آل مسلم لم يكتفوا بهذا الرحيل بل اقتفوا أثرهم محاولين التحرش بهم مما أدى إلى التحام الطرفان في معركة كان النصر فيها حليف العتوب[1].

رغم ما حققه العتوب من نصر على آل مسلم لم يحاولوا العودة مرة أخرى إلى قطر بل واصلوا سيرهم بحثاً عن أرض يقيمون فيها، ويستوطنوا بها فوصلوا إلى الساحل الشرقي لمنطقة كان بها كوت صغير قيل أنه لأحد حكام الأحساء من بني خالد، وقد أطلق عليه اسم كويت وهذه الكلمة تعني بلهجة سكان الجزيرة العربية والخليج العربي تصغيراً لكلمة كوت. وقيل أن هذا الكويت كان ملكاً لأحد شيوخ بني خالد بناه للراحة ووضع فيه مؤونة الصيد والذخيرة حين يريد الصيد أو الغزو[1].

نزلت هذه الأسر الثلاث بعد أن تفرقوا فترة من الزمن في منطقة الكويت والتي كانت في ذلك الوقت تحت سيادة بني خالد حكام

(١) الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، ص٣٣، القناعي، يوسف، صفحات من تاريخ الكويت، ص٩، الوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١١٩٨، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٣٨٩، الدباغ، مصطفى، قطر ماضيها وحاضرها، ص١٦٨.

(١) الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، ص٣٣، القناعي، يوسف، صفحات من تاريخ الكويت، ص٩، لوريمر، ح، ج٢ دليل الخليج، ص٣، ص١٥٠، قاسم جمال، الخليج العربي، ص٣٩١ أبو حاكمة، أحمد تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٥-٩٦ الدباغ، مصطفى، قطر ماضيها وحاضرها، ص١٦٨، حسين، خلف، تاريخ الكويت السياسي، جـ١، ص٤١.

الأحساء، وقد كانت الأسر العتبية الثلاث تبحث لها عن مكان آمن تستقر فيه وتمارس مهنة الغوص من أجل اللؤلؤ الذي اشتهرت به تلك المناطق الخليجية وخاصة أن العلاقة التي تربطهم بحكام هذه المنطقة ـ الكويت ـ كانت حسنة فلم يواجه العتوب حين وصولهم لها أي معارضة تذكر من قبل حكامها من بني خالد[1].

وصلت هذه الأسر الثلاث إلى منطقة الكويت في بداية القرن الثامن عشر ونهاية القرن السابع عشر الميلادي ولا نستطيع تحديد السنة وذلك للأسباب الآنفة الذكر، ولكن الذي يهمنا أن هذه الأسر استقرت في الكويت حيث وجدوا بغيتهم وما كانوا يبحثون عنه وهي أرض تصلح لأن تكون مسرحاً لتحقيق طموحاتهم وممارسة نشاطهم عليها وتكون آمنة يضاف إلى ذلك ما تستمتع به هذه المنطقة من أهمية جغرافية كبيرة، فهي تقع على الخليج العربي الذي يعتبر همزة الوصل بين الشرق والغرب، وبالتحديد على ساحله الشمالي الغربي، ويزيد من أهميتها وقوعها في جوف خليج

---

(١) القناعي يوسف، صفحات من تاريخ الكويت، ص٨، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٣٧٩، أبو حاكمة، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٦، دوكاس، مارثا، أزمة الكويت، ص٩، قطينة، رندة، «الكويت دراسة تحليلية» مجلة الوثيقة، ص١٨٢-١٨٣، لوريمر، ج، ج٢ دليل الخليج، جـ٣، ص١-١٥.

OF. F.O Letters Received From Bombay - Pelly to secretary to the government, Vol. 147. PP 855-860.

عميق يصلح لرسو السفن التجارية، يضاف إليه وقوعها في طريق القوافل البرية المارة ما بين وادي الباطن وبلاد ما بين النهرين[1].

سعت الأسر الثلاث ـ آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة ـ لتثبيت مكانتهم في هذه المنطقة وخاصة بعد أن دب الخلاف بين حكام بني خالد المسيطرين عليها وتسبب في اضعاف قوتهم السياسية، واشغالهم عن مراقبة الوضع في المناطق التابعة لهم ومنها الكويت، وفي نفس الوقت أخذ العتوب يقوون مكانتهم، ويحسنون معاملتهم مع الدولة العثمانية المسيطرة على العالم الإسلامي في ذلك الوقت. فأوفدوا شخصاً منهم يدعى صباح في عام ١٧١٧م إلى بغداد للسلام على الباشا العثماني وشرح له أسباب نزولهم في هذه المنطقة، وأوضح له أنها ليست لأطماع سياسية رحلوا من منطقتهم بل من أجل طلب العيش فهم أوناس فقراء، هاجروا من بلادهم ويرغبون الاستقرار في هذه المنطقة. وعندما تبين الباشا العثماني صدق ما قالوه وأنهم لا ينوون الضرر بأحد أنعم على مندوبهم صباح بلقب قائمقام وكان ذلك في عام ١٧١٨م. وكانت هذه البداية

---

(١) القناعي يوسف، صفحات من تاريخ الكويت، ص٨، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٣٧٩، أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٦، دوكاس، مارثا، أزمة الكويت، ص٩، قطينة، رندة، «الكويت دراسة تحليلية» مجلة الوثيقة، ص١٨٣، لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١-١٥.

الأساسية لتقلد آل الصباح مهام الحكم والقيادة السياسية في هذه المنطقة(١).

ومنذ ذلك التاريخ عُقد حلف بين الأسر الثلاث ـ آل الصباح وآل خليفـة والجـلاهمـة ـ بأن يتـوازعوا السلطة فيما بينهم بالعدل والتسـاوي، فيتولى آل الصباح الشؤون السياسية وتكون للشيخ صباح بن جابر، ويتولى آل خليفة الشؤون التجارية وتكون للشيخ خليفـة بن محمد، أما أمور البحر فيتولاها الجلاهمة ويتولى أمرها الشيخ جابـر بن عتبه، على شريطة أن يكون المال في نهاية العام مناصفة فيما بينهم بالتساوي(١).

أخذ العتوب يعملون جاهدين لتطوير منطقتهم، وحرصوا على توسيع نطاقها التجاري، مما جعلها تزدهر اقتصاديًّا وتجذب إليها الكثـير من القبائل العربية التي قدمت للإقامة فيها فأخذ الكيان الجديد يكبر ويتحول من كيان قبلي إلى كيان سياسي يمثل ظهور دولـة مستقلة استطاعت أن تفرض سلطانها على القبائل المجاورة

---

(١) البصري، عثمان، سبائك العسجد في أخبار أحمد، ص١٨ قاسم، جمال، تاريخ الخليج، ص٣٧٠، النبهـاني، خليفـة، التحفـة النبهـانية، ص١٩، الـرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، ص١٠٧، أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٧٧، كيلي. ج، س، بريطانيا والخليج، جـ١، ص٥٨.

(١) طهبـوب، فائـق، تاريخ البـحـرين، ص٤١، قاسم، جمال، تاريخ الخليج، ص٣٦٩ـ٣٧٠. P.R.O: F.O. 78/5/08, No. 249, OP Cit.

وذلـك عن طريق المصاهرة تارة، وتارة أخرى عن طريق السمعة الحسنة التي تمتع بها هؤلاء الأقوام(٢).

صاحب نمو وازدهار الكويت وجود الهولنديون في جزيرة خرج فقـد ذكر لوريمر في كتابه «دليل الخليج» أن علاقة حسنة كانت قائمـة بين البارون كنيهاوزن المسئول في جزيرة خرج وبين شيخ الكويت في ذلك الوقت. وفي نفس الوقت صاحب انتشار الفوضى والاضطراب الذي عم أرجاء الدولة العثمانية بعد دخولها في حروب مستمـرة مع الفرس. أما المناطق الأخرى المحيطة بالكويت فقد كانت كل منطقة منقسمة على نفسها، وفي حروب مستمرة فمثلاً كانت نجد تحكمها عدة أسر متناحرين في حروب دائمة حتى قيض الله لها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وساند الدرعية وسعى جاهداً هو ومحمـد بن سعـود إلى توحيد البلاد تحت حكم واحد ومن ثم ضُمت لها الأحساء بعد التفكك الذي أصاب الأسرة الحاكمة هناك(١).

---

(٢) أبـو حاكمـه، أحمـد، تاريخ شرقي الجـزيرة، ص٧٦، أبو حاكمه، أحمد، تاريخ الـكـويت، جـ١، القسم الأول، ص٩٥-٩٦، قاسم، جمال، الخليج العـربي ص٣٨٨، دوكاس، مارتا، أزمة الكويت، ص١٠.

(١) أبـو حاكمـه، أحمـد، تاريخ شرقي الجـزيرة، ص٧٦، أبو حاكمه، أحمد، تاريخ الكويت، جـ١ القسم الأول، ص٩٦، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٣٨٨، دوكاس، مارتا، أزمة الكويت، ص١٠

Dickon, H. Kuwait and her IV eigh bowers, PP 26-27 IV elbwiz, C trauils in Arabia ahtee counbries in East Vo. II, P 103.

استمر حلف العتوب ساري المفعول فيما بينهم أكثر من نصف قرن والمنطقة تأخذ في التطور والازدهار حتى أتى الوقت والظروف التي جعلت هذا الحلف تختل موازينه، وبدأ الانشقاق يسري في داخله، فقد أرادت إحدى الأسر الثلاث الاستقلال والرحيل إلى منطقة أخرى في الخليج، وخاصة بعد تدفق الخيرات من مياه هذه المنطقة وما يأتي به هذا الخضم الهائل من ثروات سمكية ولآلىء لذا رغبت أسرة آل خليفة بالاستقلال عن سلطة آل الصباح، وتكوين كيان سياسي جديد مستقل وقد علل بعض المؤرخين أن السبب الرئيسي في خروج آل خليفة من هذا الحلف أن إحدى بنوده ينص على أن يتولى السياسة أو الزعامة أكبر المجموعة سناً ولكنها أصبحت حكراً على آل الصباح. وهناك تعليل آخر نسب هذا الانقسام إلى ما تعرضت له الكويت من هجمات بني كعب(*) الذين كانت لهم مطامع في هذه المنطقة منذ أن أخذت في طور التقدم والثراء، ولأن الأسر الثلاث لم تستطع مواجهة هذه الغارات، وبدأ الخطر يهددهم يضاف إلى ذلك أنها أصبحت محط أنظار الطامعين فيها. لهذه الأسباب قررت أسرة آل خليفة الهجرة إلى منطقة أخرى(١).

---

(١) قاسم، جمال، تاريخ الخليج العربي، ص٣٧١، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨١-١٨٢، الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، ص١٠٨، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٣، البصري، عثمان، سبائك العسجد، ص١٩، أبو حاكمه، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٢.

(*) بنو كعب قبائل هاجرت أصلاً من نجد في القرن السابع عشر الميلادي واستقرت في المنطقة الواقعة شرق البصرة بين الحدود العثمانية الفارسية، انظر أبو حاكمه، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩١.

لقد تعرضت تجارة العتوب في الكويت إلى بعض أعمال القرصنة من قبل قبائل بني كعب الطامعين بالكويت منذ أن بدأت تأخذ طور التقدم والازدهار على أيدي العتوب منذ عام ١٧٦٠م مما زاد من تصميم أسرة آل خليفة إلى مغادرة الكويت والبحث عن مكان جديد يستقرون فيه فاتجهت أنظارهم إلى الزبارة.

وما أن حل عام ١٧٦٦م حتى استقرت هذه الأسرة في منطقة الزبارة والتي كانت قاعدة من أهم القواعد التجارية لقطر في تلك الحقبة الزمنية والميناء الآمن الذي أعفى التجارة من أي عوائد جمركية، ولأن آل خليفة ليسوا بغريبين عن هذه المنطقة فقد مروا بها قبل نزولهم الكويت ولكن الزبارة لم تكن هي أول نقطة حط بها آل خليفة رحالهم بها بعد خروجهم من الكويت فقد مروا على البحرين التي كانت تحت سلطة آل مذكور فقاموا بمنعهم من النزول بها مما اضطرهم إلى مواصلة سيرهم إلى الزبارة، ولم يمضي وقت طويل على استقرار آل خليفة بهذه المنطقة الا ولحق بهم أبناء عمهم الجلاهمة بقيادة جابر بن عتيبة بعد أن لاقوا بعض المضايقات في الكويت مما دفعهم إلى الرحيل واللحاق بأبناء عمهم الذين أحسنوا وفادتهم وخصصوا لهم رواتب كلاً حسب مكانته ومركزه السياسي في القبيلة[1].

---

(١) أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩١، لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، ج٣، ص١١٩٨، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص٧١٣، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٣.

Fancir warden: Selections Government Vol.x x i v . PP 362 - 372.

أخـذ آل خليفـة يوطـدون علاقاتهم بالمناطق المجاورة لهم، فبدأت إتصالاتهم بالبحرين التي اشتهرت في ذلك الوقت بمصائد اللؤلؤ والأسماك مما دفع تجار الزبارة من آل خليفة ومن لحق بهم من الجلاهمة بالاتصال بها والذهاب إليها لجلب اللؤلؤ ومن ثم تطلعوا إلى مد نفوذهم إلى هذه المنطقة الغنية وضمها إلى الزبارة ولكنهم قبل البدء بأي شيء قاموا بتحصين مدينتهم بسور قوي ضد هجمات القبائل وخاصة آل مسلم حكام قطر الذين طالبوا آل خليفة بدفع الزكاة ولكنهم رفضوا ذلك ومخافة أن تهاجم هذه القبيلة مدينة الزبارة شيدوا هذا السور القوي لصد هجماتهم عليها في عام ١٧٦٨م(١).

بدأت مدينـة الـزبارة في النمو السريع، وزادت تجارتها بعد هجوم الفرس على مدينة البصرة عام ١٧٧٦م الأمر الذي أدى إلى تحول تجارها بثرواتهم إلى الزبارة لتكون أموالهم في مكان آمن. وكان هجوم الفرس على البصرة واحتلالها سبباً أساسيًّا في ازدهار ونمو كلاً من الكويت والزبارة(١).

---

(١) قاسـم، جمال، تاريخ الخـليج العـربي، ص٣٧٢-٣٧٣، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٤١ أبو حاكمه، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٣، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٣، لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١١٩٨.

(١) أبو حاكمه، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٥، لوريمر، ج، ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١١٩٨، قاسم، جمال، تاريخ الخليج، ص٣٧٣-٣٧٤، طهبوب، فائق، تاريخ البحـرين، ص٩٣-٩٤، الفلكي، يوسف، قضية البحـرين بين المـاضي والحـاضر، ص١٥-١٦ قطينـة، رنـده، «الكـويت دراسـة تحليلية» مجلة الـوثيقة، ص١٨٣، النبهاني، خليفة التحفة النبهائية، ص١٠.

من الواجب علينا أن نلقي بعض الضوء على هجوم الفرس على مدينة البصرة ففي عام ١٧٧٦م هاجمت بلاد فارس هذه المدينة واحتلتها بعد أن أعدت جيشاً قوياً بقيادة صادق خان شقيق حاكم فارس ـ كريم خان ـ مما أحدث بلبلة واضطراب في الأوساط العامة فكان واقعاً أساسيًّا لهروب سكانها الأثرياء بما لديهم من أموال والاحتماء بمكان آمن فوجدوا أمامهم هاتين المدينتين وهما الزبارة والكويت حديثي الانشاء فكان لذلك مردود نافعاً عليهما ونتائج ايجابية وزاد على ذلك ما حدث بعد مقتل كريم خان من انتشار الفوضى في بلاد فارس وما جاورها من البلاد الأخرى مثل البحرين التي عمتها هذه الفوضى والاضطرابات المذهبية التي تفجرت بين السنة والشيعة هناك مما دفع بالسنيين إلى الاستعانة بحكام الزبارة ـ آل خليفة ـ السنيين الذين وجدوها فرصة كانوا ينتظرونها من أجل توسيع رقعة نفوذهم في المنطقة، فأعدوا جيشاً اشترك به فئات من قبيلة العتوب ودخلوا البحرين واستولوا عليها بالكامل، وقد حالت الاضطرابات والفوضى التي كانت تعاني منها بلاد فارس من تدخلها في أمور البحرين[1].

اتخذ محمد آل خليفة البحرين مقراً لحكمه واستمر في إرساء قواعده، وبلاد فارس منشغلة بالحروب الداخلية، ولكن

(١) أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٥، لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، ج٣، ص٣٧٤، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص٩٤، الفلكي، يوسف، قضية البحرين بين الماضي والحاضر، ص١٦، البنهاني، خليفة، التحفة النبهائية، ص١٠.

وبعد أن استقر الوضع فيها حاولت الانتقام من آل خليفة واسترجاع سلطتها على البحرين وذلك عن طريق مهاجمة الزبارة فأصدر حاكم شيراز المدعو على خان أمراً في عام **١٧٨٢م** للشيخ ناصر حاكم بوشهر باعداد حملة عسكرية تأديبية ترسل إلى الزبارة لتأديب آل خليفة على ما ارتكبوه، واسترجاع البحرين منهم. قام الشيخ ناصر باعداد هذا الجيش مستعيناً بالأمراء الصغار في كل من أريج، وجنابه، وشتستان وغيرها من الأمارات الصغيرة الممتدة على طول الساحل(١).

سار الجيش الفارسي بقيادة ابن شقيق الشيخ ناصر ويدعى محمد نحو البحرين وضرب حصار شديد على مدينة الزبارة امتد زمناً طويلاً تدخل أثنائه الشيخ راشد بن مطر القاسمي شيخ رأس الخيمة سابقاً لحل النزاع سلماً فتوصل في النهاية إلى التفاوض مع آل خليفة الذين رفضوا التنازل عن البحرين واكتفوا بإعادة ما سُلب منها فقط مما أغضب الفرس، وقرروا مهاجمة الزبارة فنزلت قواتهم إلى البر ولكنها صُدت بقوات كبيرة لم تحسب لها حساب وذلك لأن أبناء عمومتهم الجلاهمة اشتركوا معهم وساعدوهم ضد الفرس وقد عُرف عن هؤلاء البسالة في القتال، فدارت معركة حامية بين الطرفين كان النصر في نهايتها حليف آل خليفة، وتكبد الجيش الفارسي خسائر فادحة في الأرواح والمعدات فقد قتل في

---

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١١٩٩، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٤١. Kelly, J.B. Britain and the persian Gulf P 27

هذه المعركة عدد كبير من الجنود وكان من بين القتلى قائد الحملة الشيخ محمد[1].

كان من نتيجة هذه الحملة الفاشلة على الزبارة استسلام الحامية الفارسية الموجودة في البحرين لقوات آل خليفة، وهذا يعني سيطرة آل خليفة على هذا الجزء من الخليج سيطرة تامة وذلك بمساعدة أبناء عمومتهم الجلاهمة، وقيل أن الشيخ محمد بن خليفة نقل مقر حكمه إلى البحرين منذ انتصاره على الحملة الفارسية ولكن كيلى ذكر من كتابه الخليج الفارسي أن الشيخ الحاكم من آل خليفة بقي في الزبارة عدة سنوات بعد الحملة. ومن المرجح أنه انتقل إليها بعد أن استتب الأمن فيها. ومنذ أن استقرار الشيخ محمد بن خليفة في المنامة عاصمة البحرين أصبحت غالبية جزر البحرين تحت نفوذ آل خليفة ويعتبر محمد بن خليفة أول شيخ يحكم البحرين من العتوب، وقد اعتبرت الزبارة تابعة للبحرين ومن هنا دخل البحرين مرحلة تاريخية جديدة وهو دخوله تحت حكم آل خليفة واستقلاله عن فارس[1].

---

(١) أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص٩٧-٩٨، لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، ج٣، ص١٢٠٠، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٥، ويلسون، أرنولد، الخيج العربي، ص٣٩٥-٣٩٦.

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٩٩، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٥.

Kelly, J.B. Britain and the persian Gulf P 27

يعتبـر عام ١٧٨٣م هو بداية جديدة لتاريخ هذا الجزء من الخليج العربي أي بعد الحملة الفارسية الفاشلة على الزبارة. فمنذ ذلك العام دخل هذا القطر العربي مرحلة جديدة وهذا يعني أنـه بداية كيان سياسي جديد في البحرين، ومرحلة انتقالية من الفـرس إلى العـرب ومن الحكم الشيعي إلى الحكم السني، ويعتبر محمد آل خليفة أول حاكم عربي لهذا القطر، يضاف إلى ذلك أن البحرين هي ثاني كيان سياسي للعتوب في منطقة الخليج العربي بعد الكويت. وحيث أن للبحرين أهمية جغرافية كبير فهو يستمتـع بمـوقـع استراتيجي هام مثله مثل باقي مناطق الخليج العـربي، لأن الخليج يعتبـر الممر المائي الذي يوصل الشرق بالغـرب والمتحكم بالـطرق التجـارية، وزادت أهميتـه بعد أن بسـطت بريطانيا نفـوذهـا على منـاطق الهند وضمتها إلى باقي مستعمراتها الواسعة فإن هذا الحدث زاد من أهمية الخليج عامة والبحرين خاصة[1].

وعلى الرغم من تمتعها بموقع متميز فإن للبحرين خصائص انفـردت بهـا عن سائر مناطق الخليج العربي من أهمها ثروتها الـزراعية حيث البساتين المنتشرة في هذه المنطقة، وبالأخص بساتين النخيل التي تطرح في كل موسم ما يكفي أهل البحرين ويفيض عن حاجتهم المحلية ليصـدر إلى الخـارج ثروة زراعية إضـافـة إلى ما صاحب ذلك من رخاء اقتصادي وتدفق العيون

(١) تمام، همام، «خلفية البحرين التاريخية» الوثيقة ص١٧.

العذبة في هذه المنطقة والتي زادت من ثروتها الزراعية، وزيادة على هذا ما تتمتع به البحرين من ثروة سمكية ومصائد اللؤلؤ البحريني الشهير الذي يعتبر من أندر أنواع اللؤلؤ في العالم، يضاف إلى كل ذلك كونها مركزاً هاماً للمواصلات البحرية والتبادل والتجاري بين أقطار العالم(١).

اهتم آل خليفة بتطوير البحرين وانماء جوانبها الحضارية والتجارية والاقتصادية والسياسية، وقد كان اهتمامهم بالتجارة كبيراً، حيث باشروها بأنفسهم وسعوا جاهدين إلى انشاء أسطول تجاري كبير مكنهم من القيام بمهمة نقل البضائع ما بين مسقط والبصرة والساحل الغربي من الخليج العربي، فكانت التجارة تعود عليهم بفوائد اقتصادية كبيرة خاصة تجارة اللؤلؤ البحريني فقد ذكر لوريمر في كتابه «دليل الخليج» أن عائداتها بلغت حوالي ١٠ لاكات من الروبيات كل سنة تدفع قيمتها باللؤلؤ في سوق مسقط بشكل أساسي، مما أدى إلى انتعاشها تجاريًّا، هذا بالإضافة إلى اهتمامهم بالناحية السياسية وتقوية أركان حكمهم في هذه المنطقة التي أصبحت محط أنظار الطامعين بها سواء من العتوب أنفسهم أو من الفرس أو الغرب(١).

---

(١) Hoskinj, H.G, British Routes to India, P 20.

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٧٦، تمام، همام، «خلفية البحرين» الوثيقة، ص١٧، ويلسون أرنولد، الخليج العربي ص٣٩٦.

الفصـــل الثانـــي

ا - ظهور الخلاف بين ال خليفة والجلاهمة.

ب - استقرار رحمة بن جابر في خور حسان وانطلاق أعماله منها.

جـ - علاقته بأبناء عمه من ال خليفة.

أخـذت البحرين تساير عجلة التقدم المستمر بعد دخولها تحت حكم آل خليفة، وأخذ هؤلاء يحكمون قبضتهم على زمام الحكم فيها ولكن خلاف دب بينهم وبين أبناء عمهم ا لجلاهمة وقد قيل أن السبب في هذا الخلاف هو توزيع الغنائم الحربية بعد الاستيلاء على البحرين حيث استأثر آل خليفة بالنصيب الأكبر ولم يعطوا أبناء عمومتهم سوى النذْر اليسير مما أغضبهم، ولأن الجـلاهمـة سانـدوهم في هذا الفتح فكانوا يطمعون في مكانة سياسية كبيرة في البـلاد، ولكن آمالهم تكسرت وخابت بعد أن اكتفى آل خليفـة بمنحهم مكـافئـة عينية، فأثـار هذا التصـرف غضبهم وجعلهم ينسحبون إلى قطر وهم غير راضين واستقروا في خور حسان الذي يقع شمال الزبارة يتحينون الفرصة للانتقام. كذلك أسندت بعض المصادر أن خروج الجلاهمة من البحرين كان بسبب سوء معاملة الأهالي لهم إضافة إلى أن أبناء عمهم لم يقدروهم التقدير الكافي الذي كانوا يطمعون فيه بعد الخدمات التي قاموا بها أثناء أزمة البحرين مع فارس، كذلك وردت بعض الروايات أن الجلاهمة استقروا في جزيرة خرج ثم عادوا مرة أخرى إلى قطر حيث استقروا في خور حسان وتداروا عن الأنظار فترة من الـزمن يتحينون الفرصة للظهور مرة أخرى. بقي الجلاهمة في هذه المنطقة تحت قيادة الشيخ جابر وأبنائه الثلاثة والذي اشتهر منهم رحمة(*) بن جابر(١).

(١) قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٥، لوريمزج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٠.
=

بعد وفاة جابر بن عتبة اختلف أبنائه على من يتولى الزعامة وانفجرت مشكلة سياسية بين عبدالله بن جابر ورحمة بن جابر الأخ الأصغر حول من يتولى الزعامة مما اضطر عبدالله بن جابر إلى الفرار لمسقط لطلب المساعدة من سلطانها السيد سعيد ضد رحمة، ولكن عبدالله توفي قبل أن يحصل على هذا السند ومن هنا أصبحت الزعامة لرحمة[1].

ظهر رحمة بن جابر على مسرح الأحداث التاريخية كمطالب بحقوق الجلاهمة من آل خليفة حيث اتخذ من أعمال العنف سبيلاً لتحقيق مطلبه فكان يشن حرب استنزاف على السفن التجارية البحرية التابعة للعتوب واتخذ من خور حسان قاعدة له فذاع صيته وبدأت السفن المارة بهذه المنطقة تتحاشى هجماته العنيفة وقد لاقت السفن المارة في هذا الممر المائي سواءً أكانت تابعة للعتوب أو للفرس أو أصدقائهما العنت من هجمات هذا المغامر الجريء ففي عام ١٨٠٩م حاول أسطول فارس شن هجوم على رحمة ولكن رحمه استطاع هزيمة هذا الأسطول وقتل غالبية جنده[2].

=(*) ينطق رحمة بلهجة أهل الخليج ونجد «أرحمة» أي تضاف إليها ألف ولكن النطق الصحيح في اللغة العربية لهذا الاسم هو «رحمة» كما ورد في القرآن الكريم «رحمة من الله».

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٠، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٦.

(٢) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٠، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٦.

استخدم رحمة بن جابر في أعماله الانتقامية جميع وسائل البطش بقسوة متناهية على سفن أعدائه فكان نموذجاً فريداً وشخصية تخصصت بالانتقام من جميع سفن العتوب حتى أقلق بأعماله هذه الساسة في الخليج سواءً كانوا عرباً أم بريطانيين.

اتخذ رحمة بن جابر من خور حسان معقلاً له كما سبق وأن ذكرنا وأخذ يخطط للانتقام من أبناء عمه آل خليفة وآل الصباح لذا سعى لتكوين أسطولاً بحريًّا كبيراً يضاف إليه ما لرحمة من خبرة في مجال الحروب البحرية التي برع بها. فأخذ يشن غاراته من هذه النقطة وجعلها نقطة الانطلاق للكثير من غاراته الحربية التي أفقدته الكثير من أفراد أسرته مما دفعه إلى الاستعانة بالرقيق الذي كان يشتريهم من افريقيا، ويقوم بتدريبهم على فنون القتال ليكونوا نواة لجيشه الانتقامي الذي يضرب به السفن التابعة لدول العتوب وأنصارهم فأصبح ظهور سفنه يمثل رعباً يصيب غالبية السفن المارة في هذه المنطقة فأخذت تحسب لها ألف حساب(١).

أصبح رحمة بن جابر من أهم الشخصيات الخليجية التي يتحسب لها حكام الخليج عامة والعتوب خاصة، وقد أقلقت هذه الشخصية راحة المارين بهذه المياه. فقد بدأ رحمة بن جابر

(١) طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٤، قاسم، جمال، الخليج العربي، ص٣٧٣-٣٧٤، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٠

Kelly, J.B. Britain and the Persian, P 27

يقوي نفسه ويحصنها عن طريق البطش والقسوة التي يعامل بها أسراه، ونهب السفن المارة في الخليج العربي مما أدى إلى مذابح موحشة نزلت فيمن يقع تحت أسره وكان الهدف من هذه الأعمال العدوانية تقوية مكانته الحربية ومركزه في مياه الخليج لأجل تنفيذ ما خطط له وهو الانتقام من العتوب ومن ساندهم من الحكام الآخرين وتكوين حكم للجلاهمة وكان هدف رحمة بن جابر من وراء أعماله هذه المطالبة بحقوق الجلاهمة من آل خليفة نظير مساندتهم في فتح البحرين، الذي اعتقد أنهم ظلموا قومه لذا اعتبرهم مغتصبين. وقد عمت شهرته خلال سنوات من انشقاقه عن آل خليفة كأعظم قرصان عرفه الخليج العربي في الأزمنة الحديثة وقد فرض سلطانه على خور حسان وجعلها ملجأ ومركزاً لتجمع الفارين من البحرين أو كما أسماهم رحمة «الفارين من ظلم آل خليفة» وضمهم إلى جيشه، واتخذ له معقلاً من خور حسان يعرف باسم «الخوير» وهي قرية صغيرة متهدمة غالبية منازلها من الأكواخ البدائية المبنية من السعف والخيش وله وكر خاص به سمي «وكر الثعلب» حيث اشتهر هو بهذا الاسم عند البعض وذلك لمكره وخداعه بما أسماهم بالأعداء[1].

استمر رحمة بن جابر يزاول أعماله الهجومية من خور حسان فترة من الزمن ولكنه غادرها لوقت بسيط إلى بوشهر حيث عاد إليها في عام ١٨٠٩م وهو العام الذي تكونت فيه ا لهيئة البريطانية

(١) قاسم، الخليج العربي، ص٣٧٢، قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٥، أبو حاكمة، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص١٠٣-١٠٤.

لمحاربة القرصنة البحرية في منطقة الخليج العربي، ولكن الملاحظ أن هذه الهيئة لم تضم نغم بأي عمل إيجابي ضد رحمة بن جابر وقواته على الرغم مما يقوم به من أعمال عدوانية اتسمت بالشراسة والعنف ضد السفن المارة بالخليج العربي سواء كانت تابعة للعتوب أو ممن تربطهم بهم صداقة. وقد علل بعض المؤرخين أن بريطانيا عامة والهيئة التي كونتها لمحاربة القرصنة كانت تتحاشى أن يكون لها احتكاك مباشر مع رحمة بن جابر وذلك لأنه وفي الدرجة الأولى لم يتعرض للسفن البريطانية وكان دائماً ما يحترم دورياتها ثانياً دخول رحمة بن جابر بحلف مع السعوديين الذين ظهروا كقوة عربية على سواحل الخليج العربي، إضافة إلى ذلك كانت السياسة التي ينتهجها البريطانيون هي عدم المساس بالقوة السعودية وحيث أن رحمة تحالف معهم لذا فإن بريطانيا لم تقم ضده بأي عمل حربي(١).

استطاع رحمة بن جابر بأسطوله الضخم الهجوم على رأس الخيمة والاستيلاء على عدد من القوارب التجارية المحملة بالبضائع التابعة لكل من البحرين والزبارة، فقد استولى على ثمانية عشر منها بالإضافة إلى سفينة وسبع زوارق وست قطع بحرية تابعة لمسقط، باستثناء عدد قليل من أطقم البحارة العاملة على هذه القوارب والقطع البحرية وقتلهم جميعاً. ومن ثم ازدادت أعمال رحمة الحربية ضد أبناء عمه من جهة وضد الفرس من جهة

(١) Bombay Archives Secret and Political, Department... P 63.

أخرى مما جعل الفرس يرسلون إليه أسطولاً بحريًا لضربة ولكنه استطاع هزيمته[1].

وفي عام ١٨٠٩م أستولى رحمة بن جابر على عشرين قارباً يملكها العتوب كانت في طريقها من الكويت إلى مسقط فهجم عليها واستولى على ما بها وقتل قائدها ابن لشيخ الكويت ـ الشيخ عبدالله بن الصباح ـ مما جعل الشيخ عبدالله بن الصباح يتقدم للحكومة البريطانية باحتجاج على ما قام به رحمة ضد سفنهم وطالب الاشتراك في الحملة البريطانية للهجوم على مواقع رحمة في خور حسان ولكن بريطانيا عدلت عن هذه الحملة لأن رحمة لم يهاجم السفن التي ترفع العلم البريطاني، كان رحمة بن جابر يركز في أعماله الحربية الانتقامية على سفن العتوب فإنه عادة ما يقلع بأسطول كبير قد تصل عدد سفنه إلى ستة سفن حربية غالبيتها من السفن الكبيرة وعلى ظهرها عدد كبير من البحارة يتراوح عددهم من مائتين إلى ثلاثمائة محارب، وكان يشن غاراته هذه على السفن القادمة من البحرين والكويت ومسقط والبصرة وبوشهر وغيرهم من حلفاء العتوب[1].

كان رحمة يتحين الفرصة تلو الأخرى للانقضاض على أعدائه آل خليفة فلم يلبث أن ساعدته الظروف وأتته فرصة مناسبة

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠١.

(١) آل خليفة، عبدالله، «الشيخ سلمان» الوثيقة، ص١٥-١٦، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٠، ويلسون، ارنولد، الخليج العربي، ص٣٤٣. AL-QASimi, S, The Myth of Arab... P 191.

لتحقيق ما يخطط له حين وردته أخبار مفادها عزم حاكم شيراز معاودة الكرة في الهجوم على البحرين بعد فشل حملتهم السابقة ١٧٨٣م والتي نتج عنها دخول البحرين بكامله تحت حكم آل خليفة. وأنه أعد جيشاً في عام ١٨٢٠م لاستعادته لأن فارس لم تسلم باستيلاء آل خليفة على هذا الجزء، وإنما ظلت تعتبره ولاية تابعة لفارس، فحال علم رحمة بهذه النية أبحر في شهر فبراير من نفس العام بثلاث سفن حربية ليضعها تحت تصرف هذا الحاكم ولكن كبرى هذه السفن غرق في مكان ضحل المياه بالقرب من بادسيتان(١).

انضم رحمة بن جابر إلى الحملة الفارسية التي أعدها حاكم شيراز للهجوم على البحرين لاستعادته وإرجاعه إلى الحضيرة الفارسية ولكن هذه الحملة ما كادت تبحر في إتجاه البحرين حتى صدرت الأوامر من حكومة الهند البريطانية بإيقافها، وذكر لوريمر في كتابه دليل الخليج أن الأوامر صدرت إلى جرانت كير القائد العام للحملة البريطانية بإيقاف الحملة الفارسية على البحرين وتدمير سفن رحمة بن جابر، ولكن هذه العملية لم تنفذ ـ تدمير سفن رحمة بن جابر ـ وقد تأجل التدمير وذلك لأن رحمة كان يعمل تحت أمرة حاكم شيراز، فقد اتفق كل من الكولونيل بروس Bruse والممثل البريطاني لشركة الهند الشرقية البريطانية بعقد

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٦، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٧، قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٩.

معـاهدة مع حاكم شيراز تضع حداً لهذه المنازعات والحملات الدائمة. فكانت الاتفاقية التي عقدت في عام **١٨٢٢**م والتي كان من بنودها اعتراف الكولونيل بروس Bruse بتبعية البحرين لبلاد فارس[١].

بعد معاهدة **١٨٢٢**م والتي تم فيها الاعتراف البريطاني أن البحـرين تابعـة لبلاد فارس بدأت الأخيرة تعترض على أعمال رحمة بن جابر العدوانية ضد سفن البحرين حيث اعتبرتها تابعة لهـا وأي اعتـداء عليهـا يعتبـر اعتـداء على فارس فمن واجبها حمـايتهـا. وأمـام هذا الموقف من قبل الحكومة الفارسية خرج رحمة بن جابر من حلفه معهم وأخذ يبحث له عن حليف ضد آل خليفة فلم يجد أمامه سوى السيد سعيد الذي كانت له مطامع في هذه المنـطقة وكان يسعى لمد نفوذه إليها فوجد في رحمة بغيته المنشودة ووجد رحمة فيه ما كان يبحث عنه لاستمرار الصراع الدموي[١].

استمر الصراع بين الطرفين ـ آل خليفة ورحمة بن جابر ـ مما أقلق الدول ذات المصالح في هذه المياه وبالأخص بريطانيا التي تعتبر نفسها الوحيدة التي تمتلك السيادة على هذه المنطقة، لذا

---

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٦، اقبال عباس، مطالعات درباب بحرين سواحل الخليج الفارسي ص١٣٠، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٧، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٩٠.

(١) اقبال، عباس، مطالعات درباب بحرين، ص١٣٠، لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٦، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٧.

سعت لتأمين هذه المياه من أجل أن تحافظ على مصالحها فيها وعلى آمن سفنها وبالأخص التي تمر بها من الهند إلى الغرب وعكس ذلك. مخافتاً من أي تدخل أجنبي في المنطقة يأتي بصورة لتسوية الخلاف القائم بين أبناء الخليج لذا أرادت سد هذا الباب، وحملت على عاتقها القيام بهذه المهمة، وحيث أن الخلاف بين رحمة بن جابر وأبناء عمومته يعتبر في مقدمة هذه المشاكل وهو المشكلة أو المعضلة التي استعصى حلها فقد بذلت بريطانيا مسايعها للقضاء عليها وعقد صلح بين الطرفين لتحقيق ما كانت تسعى إليه بريطانيا من فرض سيطرتها على المنطقة. ففي عام ١٨٢٢م طلب كل من الطرفين وساطة بريطانيا التي كانت تنتظر هذه الفرصة بفارغ الصبر فتم اللقاء بين الأطراف المتنازعة في «باسيدو» وكان بين الشيخ عبدالله آل خليفة ورحمة بن جابر وقد حضره من جانب بريطانيا الكولونيل كنت Kenmett الوكيل السياسي فكان الفشل حليفه وعاد كلا الطرفين من حيث أتى.

وفي عام ١٨٢٣م استأنف الملازم ما كلويد المساعي مرة ثانية بين الطرفين بجهود جبارة للالتقاء نحو التصالح واقناعهم بتوقيع معاهدة صلح بين الطرفين المتنازعين ولكن مساعيه هي الأخرى بائت بالفشل ولم يتحقق هذا الصلح إلا على يد الكولونيل ستانوس Stannus المقيم السياسي البريطاني الذي استطاع في عام ١٨٢٤م أن يُقنع الطرفين بالاجتماع وتوقيع

معاهدة صلح حيث حضر من آل خليفة الشيخ عبدالله آل خليفة ممثلاً عن البحرين ورحمة بن جابر عن الطرف الآخر وحضر توقيع اتفاقية الصلح المقيم السياسي البريطاني ستانوس، وقد تعهد كلاً من الطرفين بالتقيد ببنود هذا الاتفاق والتي تضمن الآتي:

ا - أن يسحب رحمة بن جابر حمايته آل بوسميط.

ب - أن يعوض رعايا البحرين عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء هجماته.

جـ - يُلزم رحمة نفسه وأقاربه وقبيلته بأن يكف مستقبلاً عن أي اعتداء أو إهانة ضد شيخ البحرين وشعبه.

وأن يعتبرهم أخوة له ويساعدهم ضد الأعداء.

وقد وقعت هذه الاتفاقية في ٧ فبراير عام **١٨٢٤**م[1].

لكن هذا الصلح لم يطفىء نار العداء المشتعلة في قلب رحمة بن جابر وإنما كان مجرد تهدئة للوضع لمدة بسيطة ليستجمع الطرفين قوتهما ثم ينفجر من جديد حين اشتبه حكام البحرين بثلاثة رجال من أتباع رحمة بن جابر بأنهم يقومون ببعض أعمال الشغب في البلاد وأصبحوا يكونون تهديداً خطيراً لأمن البحرين واستقراره فأُلقي القبض عليهم وأعدموا فأثار هذا التصرف رحمة بن جابر وصمم على الانتقام فتتبع قارباً تابعاً للبحرين عليه ثلاثة بحارة فألقى القبض عليهم وأعدمهم لاعتباره

---

(١) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٩٠، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٨.

أن هذا انتقام للذين أعدموا في البحرين(٢).

ومن جراء هذا التصرف اعتبر آل خليفة أن رحمة بن جابر أخل ببنود الاتفاقية وهذا إعلان ببدء الصراع مرة أخرى بين الطرفين ومن جراء ذلك بدأ رحمة يبحث له عن معين ومناصر يسانده في حربه ضد آل خليفة ولكنه لم يجد من يمد له يد العون والمساعدة وخاصة أن السيد سعيد سلطان مسقط أغضبه اتفاق رحمة مع آل خليفة فتخلى عنه في أصعب الأوقات، فقرر رحمة أن يواجههم بمفرده ويرسم صفحة من صفحات المواجهة في الخليج، فاشتبك الطرفان في معركة حاسمة أودت بحياة رحمة بن جابر والتي سنذكرها بالتفصيل في الفصل الرابع.

ومن هنا نجد أن العنف ساد علاقة رحمة بأبناء عمه العتوب وأصبح يمثل لهم خطراً يهدد سلطانهم في المنطقة فتمثل ذلك في الغارات التي كان يشنها على سفنهم، ولكن لو قسنا مدى العداء الذي أعلنه رحمة ضد العتوب لوجدنا أن عداوته لآل خليفة احتلت مكان الصدارة لأنهم الفرع الذي اعتبرهم السبب في فقدانه حقوقه السياسية وضياع ما كان يطمع فيه من إقامة كيان سياسي جديد.

---

(٢) طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٨-١٥٩، النبهاني، خليفة، التحفة النبهانية، ص١٥٠.

Hannell: Bombay Seclections. OP. Cit, P 376.

الفصل الثالث

أ - علاقته مع الانجليز.

ب - موقفه من الهجوم على القواسم.

ان الـدارس لتاريخ رحمة بن جابر منذ ظهوره على مسرح أحـداث الخليج العربي يجد أن غالبية أعماله الحربية مسلطة على أبناء عمه من آل خليفة وآل الصباح ومن ساندهم من الدول المجاورة، ولكن علاقته مع بريطانيا التي فرضت سلطانها على المنـطقـة سادهـا الوئام في كثير من الأحيان، فلم يتعرض هذا البحـار المغـامـر الجـريء لأي سفينة بريطانية أو تحمل العلم البريطاني في الوقت الذي كان اسمه يثير الرعب والفزع في قلوب البحارة العرب على طول المنطقة الممتدة من عُمان حتى ميناء البصرة.

لقـد تميزت علاقة رحمة بن جابر ببريطانيا بالود والمهادنة لهـذه الدولة مما جعلها تتعامل معه بطريقة مغايره لمعاملتها مع باقي القـراصنـة ففي سنـة ١٨٠٩م اعتدى رحمة بن جابر على سفينة كويتية وقتل بحارتها بوحشية، ونهبها كباقي القراصنة التي رفعت حكومة بومبي البريطانية شعار محاربتهم، ومات في هذه المعركة ابن شيخ الكويت والذي سبق وأن تكلمنا عنها في الفصل الثـاني ـ مما جعل شيخ الكويت يتقدم للحكومة البريطانية في بومبي بشكوى ضد هذا العمل العدواني وطالبها بمهاجمته في مقر إقـامتـه بخور حسان، لكن الحكومة البريطانية وكعادتها درست الوضع دراسة وافية وأطلعت على نتائج ما ستقدم عليه، ووضعت في اعتبارها دراسة هذه النتائج هل ستكون في صالح الحكومة البريطانية أم العكس ستعود عليها بالخسارة، وكما هو معروف عن

بريطانيا أو بالأصح عن الحكومة البريطانية فإنها لا تقدم على أي خطوة إلا بعد دراسة أبعادها وقياس مردودها عليها، وهل الربح العائد منها يغطي الخسارة أو خلاف ذلك، لذا توصلت إلى أن خسارتها ستكون كبيرة وأنها ستواجه أنصار رحمة بن جابر الذين كانت تتحاشى الاحتكاك بهم وهي الدولة السعودية. ومن هنا تراجعت الحكومة البريطانية في بومبي عن ضرب خور حسان وتذرعت أن رحمة لم يتعرض لأي سفينة ترفع العلم البريطاني لذا راوغت وأمرت بدراسة الوضع دراسة مستوفية ورفع نتائج هذه الدراسة إليها[1].

وبعد هذه الحادثة عُقد اجتماع ضم كلاً من مالكولم وسميث ووين على ظهر الطراد «شيس» في ٣٠ يناير من عام ١٨١٠م وبحثوا الوضع وتوصلوا إلى أن الظروف تحتم عليهم شن هجوم على خور حسان ولكن هناك عقبة سوف تواجههم وتعرقل هذا الهجوم ويتمثل في سوء الأحوال الجوية. وقد بين ذلك الجنرال مالكولم في رسالة بعث بها إلى واردن قال فيها «آمل إبلاغ مقام الحاكم الموقر بانضمامي إلى الكابتن وين وايت، والكولونيل سميث وقد أبلغت هذين الضابطين قرار الحكومة المتعلق بالأعمال المستقبلية لحملتهم. وقد أبلغاني بالإجراءات المزمع اتباعها والأسلوب الذي سينتهجانه للاستمرار في سياسة ضبط

(١) Bombay Archives, Political Department Diary, No. 353/1810, P 1456.
Al - Qasimi, S, the Myht of Arab, P 145.
ياغي، اسماعيل، «بريطانيا والدولة السعودية الأولى» مجلة كلية العلوم ص٤٣٨.

النفس التي رضيت عنها تمام الرضا، ووجدت أن هذه السياسة ليس فيها مجالاً للشك خاصة بعد أن أوضحا لي الأسباب العديدة التي تحسبا لها عند الشروع في الهجوم على خور حسان، ومقام الحاكم على علم تام بتلك الأسباب، وقد كان قرارها صائباً في هذا الشأن لما لاحظناه من سوء الأحوال الجوية، علاوة على ما قد يحيق بأي عملية في الخليج من مخاطر وخاصة الأخطار التي قد تلقاها على الشاطىء العربي والتي لم نعتادها»[1].

أن رسالة مالكولم هذه توضح مدى حرص الحكومة البريطانية على أن تكون جميع أعمالها في منطقة الخليج العربي ناجحة، كذلك عدم إقحام جيوشها في مخاطر قد تؤدي بهم إلى الهلاك. لذا صدرت الأوامر بإحاطة الجنرال مالكولم بتأييد المجلس بالإجماع على وقف هذه الحملة العسكرية المزمع القيام بها على خور حسان والاكتفاء بأخذ تعهد خطي على رحمة بن جابر بالكف عن مساعدة القواسم. وقد رأت الحكومة البريطانية أن أي هجوم على رحمة وهو لم يقم أعمال عدوانية ضد بريطانيا أو الرعايا البريطانيين قد يؤدي إلى نتائج غير مرضية، ويتعارض مع مبادىء بريطانيا في عملياتها العسكرية بمنطقة الخليج العربي. كما يجب الأخذ بالاعتبار أن هذا الهجوم قد يثير ضدهم الدولة السعودية ذات النفوذ الديني الكبير في المنطقة[1].

---

(١) Bombay Archives, Political Department Diary, No. 353/1810, P 1301.

(١) Bombay Archives, Political Department Diary, No. 353/1810, P 1302.

لقد سلك رحمة بن جابر مسلكاً مغايراً لما يقوم به حيال السفن البريطانية فإنه يحاول قدر الإمكان تجنب الاصطدام بهم مما جعل الحكومة البريطانية تحفظ له هذا الصنيع وتحاشت هي الأخرى الاصطدام به، وسعت لكسب وده وجذبه إلى صفها خاصة بعد أن قررت ضرب القواسم ومهاجمة عاصمتهم رأس الخيمة لأنها اعتبرتهم أعداء لها حينما وجدت قوتهم البحرية والعسكرية في ازدياد، وأن سفنهم الحربية أخذت في مضايقة سفنها البحرية التي تمخر عباب الخليج في كل وقت. لذا قرر الساسة البريطانيين أن القواسم منافسين لهم. وأنها قوة عربية قد تكبر وينضم إليها الكثير من العرب وتصبح قوة تهز مكانة بريطانيا في المنطقة، ولأن بريطانيا كانت تسعى لفرض هيمنتها على منطقة الخليج رأت أن ظهور هذه القوة خطراً يهدد نفوذها ففكرت في الخلاص منهم، ولكنها بحثت لها عن مخرج حتى تتمكن من تسديد ضربة قوية تدمرهم دون أي معارضة من الدول الأخرى سواءً عربية كانت أم أجنبية. لذا ألصقت بهم تهمة القرصنة وأضافت اسمهم لقائمة القراصنة حتى تتمكن من تدميرهم[1].

خططت بريطانيا لتدمير القواسم لتحقيق مآربها في الخليج العربي فأخذت تعد لضرب وتدمير نفوذهم البحري، ومهاجمة شواطئهم فأعدت لذلك حملة عسكرية في عام ١٨٠٩م. ولكن قبل قيام الحملة قام القواد البريطانيين بمسح شامل لمنطقة

---

(١) العابد، صالح، دور القواسم في الخليج، ص١٩٧.

الخليج العربي ورفع تقرير للحكومة عن الوضع. فجاء التقرير كالتالي وجوب التريث حتى حلول فصل الخريف وانتهاء موسم الـرياح المـوسمية الجنوبية. كذلك اكتشاف خطر يهدد السفن التجـارية وهـو رحمـة بن جابـر شيخ الجلاهمة الذي قام فعلاً بعمليات قرصنة ضد سفن العتوب في البحرين لذا فمن الواجب اتخاذ الحيطة حياله كذلك قدم هؤلاء دراسة وافية عن قوة القواسم البحرية وأماكن تواجدها، ومنطقة تمركزها حتى تستطيع القوات البريطانية مباغتت هذه القوة وتدميرها على حين غره. أما عن قوة القـواسم فكـانت تقـدر بسبعمـائة وثلاث وستون سفينة كبيرة، وثمانمائة وعشر سفن صغيرة على متنها عشرة آلاف رجل[١].

أُخذت الترتيبات تعد للقيام بهذه الحملة فصدرت الأوامر من حكومة بومبي في شهر ابريل من نفس العام ١٨٠٩م إلى السفينة الحربية البريطانية كورنواليس Cornwallis بالتمركز في رأس مسندم وأسر أي سفينة تابعة للقواسم وعدم التعرض لأي سفينة أخرى كذلـك حرصت بريطانيا في هذه الحملة أن يكـون التركيز في الضرب على سفن القواسم البحرية دون النزول إلى البر وعدم التعرض لكل من القوات السعودية وقوة رحمة بن جابر ويكتفي بأخـذ تعهـداً خطيًّا منـه بالامتنـاع عن تقديم العون والمساعدة للقـواسم الـذين اجتمعوا في خور حسان بعد فرارهم من رأس

(١) محمد، عبدالقوي، القواسم، ص١٤٢.

الخيمـة وإذا رفض رحمـة بن جابر ذلك فإن القوات البريطانية ستدمر خور حسان تدميراً تاماً(١).

لم تهاجم القوات البريطانية التي تم تنظيمها عام ١٨٠٩م لمحـاربـة القرصنة كما ادعت بريطانيا ـ وأخذت في تدمير قوة القواسم ـ رحمة بن جابر ولاخور حسان معقله وذلك لعدة أسباب وأهمهـا أولاً: أن رحمـة بن جابـر دائمـاً ما يحتـرم الـدوريات البريطانية، ثانياً: ضراوة وشراسة رحمة بن جابر، ثالثاً: دخوله في علاقـة قوية مع القوة السعودية وحيث أن السياسة التي تنتهجها بريطانيا هو عدم الاحتكاك بهذه الدولة فإن هذا الأسباب مجتمعة جعلت بريطانيا تتجنب الاحتكـاك بسفن رحمـة بن جابـر على الرغم من قيامه بأعمال القرصنة ضد السفن العربية والفارسية في الخليج(١).

لقد أخذ الساسة البريطانيين يتداولون الأمر فيما بينهم حول مهاجمة خور حسان رغم الأسباب السابقة الذكر علهم يجدون منفذاً يمكنهم من تدمير قوة رحمة بن جابر والذي حاول إرضائهم بكل الطريق وفعلاً نجحوا في شل قوة رحمة بعض الشيء بعد أن تداروا خلف المقولة التي توصل إليها هؤلاء البريطانيين وهي أن حدوث أي تغيير مفاجىء في دولة ما أو إضعاف قوتها ـ كما حدث

---

(١) العايد، صالح، دور القواسم في الخليج العربي، ص٢٢٨، محمد، عبدالقوي، القواسم، ص١٤٢.

(١) Bombay Archives, Political Department Diary, No. 303, P 64.

للقواسم - فإن ذلك يؤدي إلى زعزعت أمن الدول المجاورة لها مما يجعل جيرانها الأقوياء أو أي قوة أخرى في المنطقة تقوم بالاعتداء عليها من أجل مصالح معينة مما يؤدي إلى ظهور قوة جديدة. ومن هذا المنطلق يجب على بريطانيا أن تتدخل لإعادة الأمن والتوازن في المنطقة. وكانت بريطانيا تقصد بذلك ازدياد خطر رحمة بن جابر وقوته وربطت ذلك بازدياد قوة الدولة السعودية التي امتد نفوذها حتى غطت غالبية المنطقة، لذا أصبح رحمة في نظر البريطانيين من القوى التي تهدد أمن الخليج ومخافة أن يطول شره، السفن البريطانية فكروا في كسر شوكته، وإضعاف قوته.

لكن الكولونيل سميث رأى أن من الأجدى التباحث معه ونصح بعدم استعمال العنف مع رحمة، واتباع سياسة ضبط النفس معه. وقد توصل كلاً من الكولونيل سميث والكابتن واين رايت، أن المسلك الأفضل في هذا الوضع هو إجراء مفاوضات مع رحمة بن جابر بدلاً من التهديدات التي لا مبرر لها، أو الهجوم على خور حسان[1].

كان من البنود التي افترضتها بريطانيا في التفاوض مع رحمة هي قطع العون عن القواسم الموجودين لديه والفارين من الحملة البريطانية، وقد أورد لوريمر في كتابه دليل الخليج أن الكولونيل سميث المقيم السياسي في بوشهر أرسل قوة بريطانية لضرب سفن

(١) لورمير، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٢
Bombay Archives, Political Department Diary, No. 353, P 1463 - PP 1456-58.

رحمة بن جابر وكان تعليله أنه أرسلها قبل أن يتلقى الأوامر من الحكومة بوقف الحملة على رحمة بن جابر[٢].

وما أن حل عام **١٨١٣**م حتى وقع رحمة بن جابر في غلطة بحرية كادت أن تفقده صداقة وود الحكومة البريطانية، فقد استولى على سفينة كانت محملة بخيول تملكها شركة الهند الشرقية، وكانت في طريقها إلى بومبي متجهة من البصرة، وقد أورد ذلك رحمة بن جابر في خطاب له بتاريخ **٢٧** أكتوبر في نفس العام وصف الحادث وقال أنه عندما اكتشف أن الخيول التي كانت على السفينة القادمة من البصرة والتي استولى عليها تابعة لشركة الهند الشرقية قام بنقلها على قوارب خاصة به حتى يضمن وصولها سالمة لم ينقص منها شيء[١].

أما عن معاملة رحمة بن جابر للمسئولين والرعايا البريطانيين فقد أخذ في ذلك جانب الود والاحترام، وعدم الاعتداء عليهم حتى أثناء هجومهم على أبناء جنسه ودينه القواسم في رأس الخيمة حيث كان في صف البريطانيين ضدهم، وقد أورد لوريمر أن رحمة بن جابر تحمل كثيراً مضايقات الطراد البريطاني «أوجست» ولم يحاول رد هذه المضايقات بالاعتداء عليه كذلك أورد الدكتور سلطان القاسمي في كتابه أسطورة القرصنة العربية في الخليج. ان الحملة البريطانية على رأس الخيمة والتى

---

(٢) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٣.

(١) Bombay Archives, Political Department Diary, No. 353, PP 66-67

استهدفت تدمير رأس الخيمة وقوة القواسم البحرية صدرت لها أوامر بتجنب الاحتكاك برحمة بن جابر في خور حسان ما لم يقوم بعمل يتعارض مع المصالح البريطانية[1].

لكن الحملة البريطانية التي شنتها حكومة الهند البريطانية عام ١٨٠٩-١٨١٠م على القواسم لم تحقق النجاح الذي كانت تسعى إليه على الرغم من تدمير العديد من سفنهم ومراكبهم البحرية، لأن غالبية أسطول القواسم تمكن من الفرار من وجه هذه الضربات على الرغم من ضرب الميناء الرئيسي لهم. لكنهم أخفوا عدداً كبيراً من سفنهم ومراكبهم في جزيرة مسندم والملاحظ في هذه الحملة أن رحمة بن جابر رغم صداقته للبريطانيين ووقوفه معهم إلا أنه لم يشترك بأسطوله البحري في ضرب القواسم على الرغم من أن الكثير من السياسيين توقع اشتراكه في هذه الحملة، أسوة بما قام به حاكم مسقط السيد سعيد، إلا أن رحمة لم يقدم أي مساعدة للبريطانيين في هجومهم على رأس الخيمة، وهذا يوضح أن رحمة بن جابر كان يقصد من أعماله الحربية العدائية تحقيق هدفاً معيناً سار عليه في جميع أعماله وهو الفتك بسفن العتوب وبالأخص آل خليفة في البحرين والذي اعتقد أنهم بخسوا حقوقه وحقوق أسرته. وهذا يوضح لنا أن رحمة الهدف من وراء أعمال القرصنة التي يمارسها في الخليج كانت من أجل

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠١.

Al - Qasimi, S. the Myht of Gulf, P 167.

الانتقام من العتوب، ومحاولته نقل السلطة السياسية لأسرته لأنهم الفرع الوحيد من العتوب الذي لم يحقق أي مكسب سياسي(١).

وفي عام ١٨١٤م طلب رحمة بن جابر من السلطات البريطانية السماح له بزيارة بومبي، ولأن رحمة تربطه صداقة قديمة بالبريطانيين، يضاف إلى ذلك أنها تعتبره من أقوى القواد البحريين في منطقة الخليج العربي فقد رحبت بطلبه هذا وأبدت رضاها عن هذه الزيارة. وأنه سيستقبل استقبالاً حسناً ومنحته هدايا قيمة قُدرت قيمتها بحوالي ٢٥٠ ربية(١).

وما أن حل عام ١٨١٦م حتى إستعاد القواسم قوتهم البحرية ونجحوا في إعادة بناء أسطولهم، وحاولوا إنشاء أسطول عربي إسلامي قوي للوقوف في وجه بريطانيا، فأخذت بريطانيا تحاول مرة أخرى تدمير هذه القوة للمرة الثانية تدميراً تاماً، واعتبرت أن الضربة هذه المرة يجب أن تكون قاضية.

لذا نهجت منهجها الأول وهو إتهامهم بالقرصنة البحرية التي رفعت شعار محاربتها، فنسبت لهم كل محاولات الهجوم على السفن التابعة لها حتى التي يقوم بها قراصنة أجانب عن غير عرب المنطقة. وفي نفس الوقت بدأت تتودد لرحمة بن جابر لتضمن

---

(١) قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٠-١٨١، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٢.

Kelly, J.B, Britain and Persian.. P 123.

(١) Bombay Archives, Political Department Diary, 415/ 1814, PP 3822-23.

وقـوفه إلى جانبها لذا استقبل رحمة أثناء زيارته لبوشهر استقبالاً حسناً من حاكمها الشيخ محمد وقد خصص له حي كامل لسكناه وأقـاربه. ومن ثم قام رحمة بزيارة للمقيم البريطاني في بوشهر وأبـدى له حُسن نواياه اتجـاه أعمـال الحكومة البريطانية وأبدى استعـداده لمساعدتهم ضد القواسم، ولتأييد ما قاله وما وعد به ففي سنـة ١٨١٧م قام رحمـة بعمل بحري ضدهم حتى يثبت للحكـومة البريطانية صدق نواياه معها. باستولى على اثنا عشر قاربـاً كانت في طريقهـا إلى رأس الخيمة قادمة من البحرين، وأغرق منها ثمانية عشر وعاد بأربعة وذلك لعدم استطاعته العودة بهم لقلة رجاله(١).

لذا ساد اعتقـــاد في جميع الأوسـاط السياسية في الخليج العربي أن رحمة بن جابر سيكون أول المتعاونين مع بريطانيا في ضرب رأس الخيمـة وتدمير قوة القواسم تدميراً تاماً. لأن رحمة تربطه صداقة مع هؤلاء الغزاة البريطانيين إضافة إلى ذلك صداقته للسيد سعيد سلطان مسقط الذي اشترك هو الآخر في هذه الحملة فلربما حرض رحمة على الاشتراك لكن الأخير خيب جميع هذه الاعتقادات ولم يشترك بأي عمل حربي ضد القواسم، ولم يقدم أي مساعدة لهذه الحملة لأنه كما سبق وأن ذكرنا كان يسعى إلى هدفـه الحقيقي وهو إذلال مشائخ العتوب في كل من البحرين

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٤ـ١٢٠٥.

Al - Qasimi, S. the Myht of Gulf, P 91. Kelly, J.B. Britain and Persian.. P 138.

والكويت وتدمير قوتهم وأن الاشتراك في هذه الحملة اعتبره شيء ثانوي[1].

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٥.

الفصل الرابع

ا - علاقته بالدولة السعودية الأولى.

ب - علاقته بمسقط

جـ - مقتله.

في الـوقت الذي كان الخليج العربي يعاني من صراعات الدول الطامعة في خيراته، كانت في أواسط نجد دولة فتية تتقدم سياسيًّا شعـارها كلمة التوحيد وهي الدولة السعودية الأولى التي أسسهـا محمد بن سعود بمساعدة المصلح الاجتماعي والديني محمد بن عبدالوهاب. فمن الطبيعي أن تنشأ علاقة بين أسطورة الخليج العربي رحمة بن جابر وهذه الدولة. وذلك لعدة أسباب أهمها أولاً: الاحتماء بها وبقوتها حين قيامه بأعماله العدوانية على العتوب. ثانياً: تحريض هذه الدولة على مد سلطانها إلى مناطق العتوب وخاصة البحرين.

ولهـذه الأسبـاب نشـأة علاقة صداقة بينه وبين حكام هذه الدولة لذا فإن الواجب التاريخي التاريخي يحتم علينا إعطاء فكرة موجـزة عن نشـأة هذه الدولة وتطورها وامتدادها حتى غدت من القـوى السياسية المـرهـوبة الجانب في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية مما حدى بالقوى العربية الأخرى تنضوي تحت لوائها بعد امتداد نفوذها إلى الاحساء وأصبحت من الدول المطلة على هذا الممـر المـائي الهام الذي أصبح مسرحاً للصراعات العربية والأجنبية.

بدأت هذه الدولة وانطلقت من قلب نجد من منطقة الدرعية حيث تكاتف كلًا من الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية ويمثل الجانب السياسي والشيخ محمد بن عبدالوهاب ويمثل الجانب الـديني على توحيد نجد تحت كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله

محمد رسول الله وفعلاً نجحا في ذلك ودخلت الإمارة النجدية تحت لواء هذه الدولة وتمكن الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب من توحيدها ومن ثم بدأت هذه الدولة تتطلع إلى أن يكون لها حدود على الخليج العربي فوجدوا الفرصة مواتية لهم بعد أن دب النزاع وسرى التفكك بين أعضاء الأسرة الحاكمة في الاحساء والتي كانت تعتبر من المناطق ذات النفوذ ما لحكامها من بين خالد من سيطرة وقوة حربية على باقي المناطق، ولكن النزاع جعلها تنهار حربيًّا مما مكن الدولة السعودية من ضم هذا الجزء إلى أملاكها وأصبحت تطلع على هذا الممر المائي الهام. ثم أخذ حكام هذه الدولة يتطلعون إلى مد نفوذهم إلى الحجاز الذي يضم الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولأنها تقع على شواطىء البحر الأحمر وفعلاً دخل الحجاز تحت لواء الدولة السعودية وأصبحت الجزيرة العربية برمتها تحت سيطرة هذه الدولة. هذه نبذة موجزة عن امتداد سيطرة الدولة والتي انضوى رحمة بن جابر تحت لواء حكامها فقد وردت بعض الأخبار الغير مؤكدة أن رحمة حين كسب ود الدولة السعودية سعى إلى تحريضها ولمح لها بوقوفه معها لو فكرت في ضم البحرين إلى أملاكها(١).

---

(١) طهبوب، تاريخ البحرين، ص١٥٤-١٥٥، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٣.

ذكر كيلى في كتابه بريطانيا والخليج أن رحمة بن جابر بعد أن استقر في قلعة بناها له بمنطقة القطيف عام ١٨٠٩م أخذ في التباحث مع الدولة السعودية لتحقيق ما يسعى إليه من القضاء على حكم آل خليفة في البحرين.

وأن هذا الاتفاق والتحالف الذي حدث بين السعوديون ورحمة بن جابر أقلق بريطانيا ولكنها لم تبدي قلقها ولم تحاول إيقاف هذا الاتفاق لأن رحمة لم يمس مصالحها بأذى كذلك لما للدولة السعودية من هيبة لدى بريطانيا جعلها ترقب الموقف بحذر وقلق[١].

وفعلاً بدأت الدولة السعودية تفكر في مد نفوذها خارج الاحساء وتطلعت إلى البحرين ذات الاقتصاد المرتفع لأنها تعتبر من أغنى دول الخليج، وكان في ذلك الوقت يحكم البحرين الشيخ سلمان بن أحمد وقد عُرف عنه الذكاء والحنكة السياسية فحينما شعر بالخطر يهدده من جميع النواحي قام بنقل أسرته إلى الزبارة ثم أتبع سياسة حكيمة حين شعوره بالخطر من الجهات الأربع أولهما رحمة بن جابر الذي يتحين الفرص للإطاحة بحكمهم. وثانيهما حاكم مسقط السيد سعيد الذي أعد العدة لاحتلال البحرين. وثالثهما بلاد فارس التي مازالت تدعي أن البحرين ولاية تابعة لها. وأما الرابع فيه الدولة السعودية التي

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٣.
Kelly. J.B. Britain and .... , P 122.

أخذت تتطلع إلى هذا القطر. فوجد الشيخ سلمان أن من الحكمة الـدخـول تحت لواء الدولة السعودية دخولاً أسميًّا لردء الأخطار الأخرى، وقبل السعوديون بهذا الولاء واعتبروا الشيخ سلمان بن أحمد والياً على البحرين من قبلهم مقابل دفع الزكاة لهم[1].

لكن الوضع بدأ يتأزم بين السعوديين وآل خليفة بعد الحملة البريطانية على رأس الخيمة في عام ١٨٠٩-١٨١٠م فقد ساعد حاكم مسقط السيد سعيد بريطانيا في ضرب القواسم حلفاء آل سعود مما أغضب منه الأمير السعودي فقرر تأديبه بإرسال قائده مطلق المطيري لضرب مسقط واحتلالها تسانده في ذلك سفن القواسم لكن العتوب في البحرين والكويت وقفوا في صف السيد سعيد مما دفع بالدولة السعودية إلى تكوين مقاطعة أو ولاية سعودية تضم كلاً من البحرين وقطر والقطيف وأمروا عليها شخص يدعى عبدالله بن عفيصان والذي قام بكف أيدي آل خليفة عن الشئون السياسية مما دفعهم إلى مغادرة البحرين إلى الزبارة مقرهم السابق وقاموا بإجراء اتصالات مع كلاً من حاكم مسقط تارة وتارة أخرى مع الانجليز. في محاولة للعودة إلى الحكم بالبحرين[1].

---

(١) طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص٧٢.

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٣، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص٧٤، ياغي، اسماعيل، «بريطانيا والدولة السعودية» مجلة كلية العلوم الاجتماعية ص٤٢٨، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٨٦، Kelly, J.B, Britain and..., P121.

بسط ابن عفيصان نفوذه على البحرين بعد أن أعطته الدولة السعودية الحرية في حكم هذه المنطقة، وأطلقت يده ليكون صاحب الكلمة العليا بعد الرجوع إلى الحكومة في الدرعية. وكان عبدالله هذا يتصف بالقسوة، والجبروت في معاملته للأهالي مما جعل رحمة بن جابر يستغل صداقته للدولة واستولى على ثمانية عشر سفينة محملة بالبضائع يملكها عتوب الزبارة والبحرين هذا بالإضافة إلى استيلائه على سفينة كبيرة وعدد من السفن الصغيرة التابعة لمسقط وكانجون وبوشهر وغيرها من الموانىء، وكان يقوم بإعدام جميع بحارة السفن التي يستولي عليها مما جعل اسمه مثيراً للرعب في هذه المنطقة[1].

ولكن من الأرجح أن ابن سعود طالب العتوب بشن هجوم على مسقط لأنها هي التي آزرت القوات البريطانية في حملتها على القواسم فمن الطبيعي أن يطالب ابن سعود باقي الدول الخليجية الاتحاد لتأديب هذا الخارج عن القانون.

وما أن حل عام ١٨١١م حتى وجدها السيد سعيد حاكم مسقط فرصة لشن هجوم على البحرين لتحقيق ما كان يسعى إليه منذ مدة وهو ضم هذا الجزء إلى أملاكه وقد ساعده في هذه الحملة العتوب المنشقين. فاحتل السيد سعيد البحرين وأجبر أفراد الحامية السعودية على الفرار واستسلام الحامية وأسر

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج العربي، جـ٣، ص١٢٠٢.

Kelly. J.B. Britain and .... , P 121.

عبـدالله بن عفيصـان لكن الـدولـة السعودية لم تتحرك لرد هذا الهجوم لانشغالها في مواجهة هجمات محمد علي على الحجاز، حيث وردت أخبار تفيد بإعداد جيش مصري لمهاجمة الحجاز وايعـادتـه إلى الدولة العثمانية بقيادة طوسون ابن محمد علي. وإنمـا الـذي قامت به الـدولة السعودية أمام هجوم مسقط على البحـــرين بالإفــراج عن شيوخ آل خليفـة المحتجـزين لديهـا وإعـادتهم إلى البحرين بشرط اعترافهم بالسيادة السعودية على تلك المنطقة، ودفع الزكاة لها، وقد وافق شيخ البحرين سلمان وشقيقه عبدالله على هذه الشروط لما علما بما وصلت إليه الدولة من ضعف وتفكـك وما يحيط بها من أخطار على أمل أن يتغير الوضع وينالا استقلال بلادهما، وتعود البحرين إلى سابق عهدها[1].

وما أن وقع آل خليفة هذا الاتفاق مع الدولة السعودية حتى أخذت أوضاع رحمة بن جابر تتدهور وأصبح موقفه حرجاً في قطر واضطر إلى الانتقال للدمام. وأخذ في مزاولة نشاطه البحري ففي عام ١٨١٥م شن رحمة بن جابر ـ الذي ما زال تحت حماية الدولة السعـودية ـ هجوماً على سفينة عثمانية تحمل تصريحاً بالمرور صادر من المندوب السامي البريطاني بالبصرة ثم أرسل عبدالله بن سعود إلى بروس Bruce في بوشهر رسالة شديدة اللهجة لإصدار

(١) ويلسون، ارنولد، الخليج العربي، ص٣٤٣، آل خليفة، عبدالله، «الشيخ سلمان» الوثيقة، ص١٤-١٥.

مثل هذا التصريح لسفينة غير بريطانية وخاصة أن هذه السفينة تابعة للدولة العثمانية التي رفعت راية الحرب عليهم وناصبتهم منذ نشأة الدولة السعودية الأولى العداء وقد جاء في الرسالة «أن هؤلاء الأتراك الكلاب أعدائي وخصومي الذين يسمعون إلى بذر الشقاق بيننا. أما كل من يمتون لكم بصلة فإنهم سيلقون كل تقدير واحترام. وسنسعى إلى حمايتهم ولن يجدوا أي مضايقة أو إزعاج من قبلنا، ولكن يجب أن لا تخلط بين خصومنا ورعاياكم، ومن ثم تصدروا لهم تصريح مرور» وكان لهذه الرسالة ردة فعل على نبيان Nipean فأعلن أسفه لعدم قيام حكومة بومبي بتأديب رحمة بن جابر، وتلقينه درساً خلال الحملة البريطانية على القواسم عام ١٨٠٩-١٨١٠م[1].

اعتقد نبيان أن عدم معاقبة رحمة بن جابر لهجومه على السفينة العثمانية السالفة الذكر يعتبر إهانة لهذا العلم وللهيمنة البريطانية في بومبي وأنه سيؤدي في نهاية الأمر الى تجرء الكثير من القبائل العربية إلى مهاجمة أي سفينة تحمل العلم البريطاني ومن ثم فإن المصالح البريطانية في المنطقة ستتأثر هي الأخرى على نطاق واسع. لذا فإن الوجب يحتم إنزال عقوبة صارمة على هذا الزعيم العربي المتمرد رحمة بن جابر، وإلا سوف ينقص قدر الحكومة البريطانية ليس في منطقة الخليج العربي فحسب بل في

(١) Bombay Archives, Political Department, Diary No. 1415, 1814, Kelly, J.B, Britain and..., P 132.

مصـر وبغداد كذلك في بلاط الدولة العثمانية والتي تأثرت من جراء هذا الحادث[1].

وفي عام ١٨١٦م، بدأت بريطانيا تخـطط مرة أخرى على تدمير قوة القـواسم التي أخـذت في الـظهور مرة أخرى وزادها تصميمـاً التفـاف الكثير من القبـائـل حولها، وبدأت هذه القوة تستعيد نشاطها السابق الشيء الذي هدد المصالح البريطانية في المنطقة. ولأجل تحقيق ما خططت وتخطط له أخذت تستعيد ما كانت تتهمهم به من أعمال القرصنة التي ترتكب في الخليج دون التـأكـد من أنهم مرتكبيهـا. فادعت حكـومة بومبي أن القواسم هاجمـوا السفينـة الشراعية ماكولي Macaulay والسفينة الأمريكية بيرسيا Persia وأشعلوا فيهما النيران وقد ذكر كيلي بعض الادعاءات في كتابه «بريطانيا والخليج» حيث قال: كان القواسم يهاجمون التجارة الساحلية بدون أي رادع مما أدى إلى دفع إيفان نيبان Evan Nepean لكتـابـة تقـرير إلى مجلس المستشارين في نهاية الموسم التجاري لعام ١٨١٧-١٨١٨م ضمنه أن القواسم نجحوا في افساد الموسم التجاري[1].

وأمام هذه الادعاءات التي اختلقتها بريطانيا على القواسم

(١) ياغي، اسماعيل، «بريطانيا والدولة السعودية» مجلة كلية العلوم، ص٤٣٨.
Kelly, J.B, Britain and..., P. 132; Al-Aassimi, S, M The Myth of Arab..., P. 145.

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٤.
Bombay Archives, Political Department, Diary No. 427, 1816, P. 285; Kelly, J.B, Britain and..., P 132, 138.

يتضح أنها لا تحارب القرصنة في المنطقة بل تحارب أي قوة عربية تقف في وجهها، وتهدد مصالحها، فلو كان هدف بريطانيا محاربة القرصنة في مياه الخليج لما تركت رحمة بن جابر الذي حول هذه المياه إلى مسرحاً لأعماله العدوائية التي تعد قرصنة بحرية ولكنه لم يمس مصالح بريطانيا لذا وقفت منه موقف الصديق الذي يسمح له بزيارة الأراضي الواقعة تحت سيطرة بريطانيا.

وفي نفس عام ١٨١٦م تغير موقف رحمة بن جابر من الدولة السعودية فبدء بسحب ولائه لها بعد أن وقعت اتفاق مع آل خليفة وبحث له عن مناصر يشد أزره ويناصره ويكون له سنداً ضد أبناء عمه آل خليفة فوجد في مسقط بغيته حيث مناه حاكمها السلطان سعيد في حالة ضمة للبحرين إلى ممتلكاته تنصيبه حاكماً عليها، وأمام هذا الإغراء السياسي تحول رحمة إلى جانب مسقط. فقد ورد خطاب من وسيط شركة هنبل Honble مرسل إلى الحاكم في بومبي بتاريخ ٣١ مايو نفس عام ١٨١٦م مفادها أن العتوب قد توصلوا إلى سلام مع الدولة السعودية، ولأن رحمة لا يود إقامة مثل هذا التحالف بين أي دولة والعتوب فقد انحاز إلى جانب سلطان مسقط الذي تركزت أطماعه في بسط نفوذه على غالبية دول منطقة الخليج(١).

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٥، ويلسون، ارنولد، الخليج العربي.

Bombay Archives, Political Department, Diary No. 427, 1816, P. 283.

لقد أغضب تصرف رحمة هذا - انسلاخه من التحالف مع الـدولة السعودية والانضمام إلى حاكم مسقط - الأمير السعودي فأمـر مقابل ذلك تدمير قلعته في الدمام، مما جعله يرتحل هو وأفـراد أسرته، وممتلكاته إلى خورحسان وفي نفس العام وصل رحمـة إلى بوشهـر ترافقـه أسـرتـه وعدد من أعوانه قُدر بحوالي خمسمائة أسرة، وبصحبته عدد من القوارب الصغيرة وثلاث سفن منها اثنتان كبيرة واحدة متوسطة الحجم[1].

كان تحول رحمة من جابر عن محالفة الدولة السعودية مزامناً لمـا اعتراها من ضعف من الداخل وهجمات محمد علي على أجـزائهـا الغـربية من الخـارج يضاف الى ذلك هجمات سفن بريطانيا على سفن ومدن القواسم مناصريهم. كل هذه الأسباب مجتمعة يضاف إليها الاتفاقية التي عقدت بين آل سعود وآل خليفة جعلت رحمة يتحول الى مناصر قوي فلم يجد إلا السيد سعيد والذي بدء نجمه في الارتفاع كأعظم شخصية في منطقة الخليج العـربي. حيث خطط السيد سعيد في سنـوت حكمـة الأولى (١٨٠٦-١٨٥٦م) لبسط نفـوذه على البحـرين لتقوية مركزه في الخليج العربي، لما لهذا الجزء من أهمية اقتصادية ستعود على بلده بمـردود اقتصـادي وموارد مالية عظيمة نظراً لما اشتهرت به منطقة البحرين من مصائد اللؤلؤ والأسماك، وقد دعم رغبته هذه

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٤.
Kelly, J.B. Britain and..., P. 211.

ما انتشر في ذلك الوقت من إدعاءات بأن البحرين كانت في الماضي خاضعة لعُمان. وأمام هذه الإغراءات المالية والتوسعية وجد السيد سعيد برحمة بن جابر المعين له في تحقيق مبتغاه[1].

بعد سقوط الدرعية في عام ١٨١٨م وانتهاء دور الدولة السعودية عاد رحمة بن جابر الذي كان تحت الحماية الفارسية في بوشهر إلى الدمام، وأعاد بناء حصنه الذي دُمر من قبل الأمير السعودي، ومن ثم واصل حملاته الانتقامية ضد آل خليفة، فقد ذكر لوريمر في كتابه دليل الخليج أن رحمة بن جابر كان يقدم العون والمساعدة لقوات قائد محمد علي «إبراهيم باشا» أثناء ضربه الدولة السعودية وأدت هذه الحرب في النهاية إلى إنهاء الدولة وقد قدم رحمة بن جابر من بوشهر لاسترجاع حصنه ومعقله في منطقة الاحساء وقد استفاد رحمة من تفاهمه مع القوات المصرية ومساعدته لها فأعاد بناء الحصن ومن ثم عاود نشاطه من هذه المنطقة[1].

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٠٥، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات، كلية الآداب، ص١٨٨، آل خليفة، عبدالله، «سلمان آل خليفة» الوثيقة.

Wilson, the Persian Gulf..., No. 210.

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٤٢٧، ويلسون، أرنولد، الخليج العربي، ص٣٤٣، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر» حوليات، كلية الآداب، ص١٨٨

Kelly, J.B. Britain and ..., No. 211.

خطط إبراهيم باشا لمهادنة رحمة بن جابر وكسبه إلى جانبه ليكون لديه قوة مؤيدة له في حالة انسحابه من المنطقة. فوجود رحمة بالأحساء جزء مما خطط له إبراهيم باشا. وهو كسب مؤيدين له ومناصرين من أهالي المنطقة.

أما الجانب البريطاني فقد كانت الحكومة البريطانية تعد العدة لضرب القوة الثانية في الخليج وهي قوة القواسم بعد أن ضمنت أن قوات إبراهيم باشا دمرت القوة الأولى في الخليج. فطلبت من رحمة بن جابر أن يلزم الهدوء وعدم القيام بأعمال هجومية ضد آل خليفة، ولكن رحمة رفض هذا الطلب وأصر على مواصلة القتال والهجوم على سفن البحرين مع أخذ الحذر والحطيطة من الدخول في صراع مع البريطانيين[1].

ذكرت بعض المصادر أن انسحاب إبراهيم باشا من منطقة الاحساء في عام ١٨١٩م، كان سبباً في إضعاف قوة رحمة بن جابر، وزاد ضعفه حين ظهرت الدولة السعودية للمرة الثانية على مسرح الأحداث السياسية لتبدء طورها الثاني على يد تركي بن عبدالله الذي استطاع أن يسترد الحكم مرة ثانية ومن الطبيعي فإن هذه الدولة سعت إلى استرجاع الاحساء لحوزتها مما جعل

(١) طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٦، قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات، كلية الآداب، ص١٨٨-١٨٩، لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٤٣١.

Bombay Government Selections from the records of the Bombay government chrologi - lable, P 142.

رحمة بن جابر يفقد معقله في هذه المنطقة، عندما أحرق تركي بن عبدالله حصن رحمة فاضطره لمغادرة الدمام بجميع أعوانه وما يملك وحاول الالتجاء إلى قوة تعينه فلم يجد سوى بلاد فارس فاستقر في بوشهر في عام **١٨١٩**م(١).

سعت بريطانيا إلى تقارب رحمة بن جابر وأبناء عمه آل خليفة وحاولت إبرام معاهدة بين الطرفين في عام **١٨٢٠**م إلا أن رحمة بن جابر رفض ذلك وأخذ يتحين الفرص لشن هجوم على سفن البحرين وما أن حل عام **١٨٢١** وبحلول موسم صيد اللؤلؤ قام رحمة بمهاجمة أسطول الصيد البحريني قرب الساحل وأسر سبعة سفن، وقُتل في هذا الهجوم ما يقارب عشرين رجلاً، ومن جراء ذلك قدم شيوخ البحرين احتجاجاً شديد اللهجة للمندوب السامي البريطاني، والمسئولين في دولة فارس لاتخاذ الاجراءات اللازمة لردع رحمة، وإيقاف نزيف الدم وأمام الضغوط الفارسية عليه لأجل التوقف عن أعماله الانتقامية تخلى عن حمايتهم له وانتقل إلى طلب الحماية من السيد سعيد، ثم بدأت هذه العلاقة تقوى بين الطرفين لاتفاق الأهداف والغايات(١)

أخذ رحمة بن جابر يحرض السيد سعيد على مهاجمة البحرين وضمه إلى أملاكه، يضاف إلى ذلك أطماع السيد سعيد

---

(١) ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، جـ٢، ص٥.

Wilson, Persian Gulf..., P. 211.

(١) Kelley, J.B, Britain and..., P. 211.

القديمة في هذه المنطقة فبدأ الاثنان بالتخطيط لتحقيق هذا الهدف فقررا شن هجوم مسلح على البحرين وقام السيد سعيد باحتجاز جماعة من البحارة البحرانيين الذين كانوا في طريقهم إلى الهند لبيع اللؤلؤ، ثم أخذ في مطالبة أهل البحرين إطاعته مما أثار غضب آل خليفة فأعدوا له العدة لمحاربته ودارت معركة بحرية بين الطرفين عُرفت باسم معركة «المقطع» وكان النصر فيها حليف آل خليفة، وقد ذكرت بعض المصادر أن هذا النصر يعود إلى المساعدات البريطانية حيث أنها لا تؤيد قيام دولة عربية قوية تنافسها في هذه المنطقة بعد القضاء على القواسم، فكان من نتائج هذه المعركة أن عقد الشيخ سلمان آل خليفة إتفاقية مع السيد سعيد وكان من بنودها:

(ا) تدفع البحرين لمسقط مبلغ من المال مقابل أن يكف حاكم مسقط عن المطالبة بالبحرين أو تهديدها.

(ب) فك أسر المسجونين البحرانيين الذين أسرهم السيد سعيد من قبل(١).

استمر الصراع بين رحمة بن جابر وآل خليفة مما أقلق الحكومة البريطانية ورأت أن هذا الصراع سيؤثر على المصالح البريطانية في مياه الخليج، مما جعل الكابتن بروس Bruce يتدخل لفض هذا النزاع الدامي. وسعى لجمع الأطراف

(١) النبهاني، خليفة، التحفة البنهانية، ص١٤٣، ص١٤٣، قاسم، جمال، «رحمة بن جابر، «حوليات كلية الآداب، ص١٩١، الريحاني، أمين، ملوك العرب، جـ٢، ص٢٢٥.

المتنازعة بعد أن طلب كلاً من آل خليفة ورحمة بن جابر وساطة بريطانيا، وتـوصل بروس إلى جمعهم في عام **١٨٢٢**م بباسيدو وكـان اللقـاء يضم كلاً من عبـدالله بن أحمد ورحمة بن جابر، وبحضـور الـرائـد كينت، لمحـاولة تقريب وجهات النظر وحل الخلاف بين الطرفين، ولكن كل من الشيخين قدم مطالب غير معقولة للآخر مما أدى إلى أن يستنتج المندوب السامي البريطاني أن الخلاف بينهما لا يمكن تسويته، ففشل هذا اللقاء ولم يتفق الـطرفين وعـاود رحمـة بن جابـر الاتصـال بالسيد سعيد حاكم مسقط، وقد اتهم المؤرخ لوريمر الكابتن بروس أنه قدم تنازلات خرقاء لحاكم شيراز سعياً وراء نجاح هذا اللقاء ورغم ذلك فشل[١].

أبلغ حاكم مسقط المقيم السياسي البـريطاني بعـد فشـل محاولات الصلح اتصال رحمة به وحذره بقوله أن هذا الشخص انسان غير موثوق به ولا يعتمد عليه، وأن المقيم لا يستطيع تحمل ما سيكلف به من قبل حكومته في بومبي إزاء تصرفات رحمة بن جابـر. وبعـد تولي الكولونيل استانس Stannus منصب المندوب السامي البريطاني في بداية عام **١٨٢٤**م الذي له بعض التجارب مع رحمة حاول أن يهدء الوضع بين رحمة وحكام البحرين فقام في بداية شهر فبراير من نفس العام بجولة على سواحل الخليج

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٢٨٨-١٢٨٩.

Kelly, J.B. Britain and..., P. 211.

بدأها من البحرين وعمل على أن يحضر رحمة من الدمام للاجتماع بحاكم البحرين ونجح استناس في ٧ فبراير من نفس العام باقناع الطرفين على توقيع اتفاق لوقف القتال بينهم، وأن يعيد رحمة كل ما نهبه من السفن البحرينية وإحلال السلام في المنطقة وفعلاً تم التوقيع على هذه المعاهدة وبدأت الحياة بين الطرفين يعمها الهدوء[1].

وفي عام **١٨٢٤**م وبعد عودة رحمة بن جابر من مسقط إلى الدمام أعد العدة لمهاجمة القطيف التي امتنع أهلها عن دفع الجزية له مقابل حمايته لسفنهم التجارية في البحر وبعد تدخلات ومفاوضات بينه وبين الأهالي ففك عنهم الحصار بعد أن قام استانس بإرسال طرادين لتقف خارج الدمام لحماية مراكب التجار إضافة إلى ذلك وجه تحذير إلى رحمة بن جابر بالكف عن أعمال القرصنة وإلا سيواجه العواقب. وما أن حل عام **١٨٢٥**م إلا وتأزم الموقف مرة ثانية بيه وبين الأهالي بعد توقفهم من دفع الجزية وبدأت تدخلات المقيم السامي لكن رحمة لم يأبه بها ولا بالطرادين الموضوعين على أهبة الاستعداد، وعندما وصل الخبر الى الفنستون El-Phinstone قرر على مضض أن أعمال رحمة العدوانية يمكن أن تكون شرعية لأنها محصورة في المياه الإقليمية للقطيف وليس هناك أسس لمنع مثل هذه الأعمال ونتيجة لذلك

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٤٣٨.

Kelly, J.B. Britain and..., P. 211.

صدرت الأوامر لإستانس بسحب الطرادين البريطانيين من القطيف.

لم يستفد رحمة كثيراً من مغادرة الطرادات البريطانية لأن القوات البحرية التابعة لكلٍ من البحرين والكويت كونت تجمعاً لمطاردته بعد خرقه للمعاهدات التي وقعها رحمة مع آل خليفة حيث أن الأخير لم يهاجم سفنهم فقط بل قام بمهاجمة سفن آل الصباح. وفي نهاية عام ١٨٢٦م قام آل خليفة بالتعاون مع شيوخ بن خالد بحصار الدمام مما أجبر رحمة لترك ابنه للدفاع عن الحصن وتوجه إلى الجنوب محاولاً الحصول على دعم من السيد سعيد حاكم مسقط لكن الأخير رفض مد يد العون له لأنه وقع إتفاقية مع آل خليفة ولأن هذه الاتفاقية كما يراها السيد سعيد تتعارض مع مصالحه في البحرين فتوجه رحمة إلى بوشهر لطلب العون ولكنه عومل هناك كمتمرد على الحكومة الفارسية للأسباب السابقة(١).

كانت الظروف الفارسية التي أحاطت برحمة نذيراً لنهاية وأفول نجمه يضاف إلى ذلك أنه بلغ من العمر السبعين عاماً وضعفت قواه وفقد بصره وزاد على ذلك تقلص أسطوله إلى سفينة

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٤٣٨.
Kelly, J.B. Britain and..., P. 212.

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٤٢٩، قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٩١، النبهاني، خليفة التحفة النبهانية، ص١٥٠،
Kelly, J,B, Britain and..., P. 212

واحدة، وأصبح معزولاً عن بقية أفراد قبيلته، ليس له ملجأ سوى مناشدة الكولونيل استانس مده بالمدد، ولكن الأخير رفض تقديم ما طلبه منه فلم يقدم له مساعدة تذكر، وبعد أيام قليلة أبحر رحمة من بوشهر بعد أن خابت مساعيه مع جميع مؤيديه السابقين فاضطر في نهاية الأمر أن يجمع ما يقارب الثلاثين رجلاً من البلوش وعاد بهم في سفينة إلى الدمام بعد تجنيدهم نظير مبلغ من المال ثم أبحر للقاء أعدائه في معركته الأخيرة(١).

وصل رحمة بن جابر إلى الدمام وأمر مدفعيته بإطلاق مدافعها كتحية عسكرية له، وكان يقصد من عمله هذا تحقير واستفزاز أعدائه مما أغضب أحمد بن سلمان ابن أخ الشيخ الحاكم فطلب أن يقوم بمهاجمته وضرب سفينته الغطروشه، ووافقه الجميع على ذلك، فقام بإيقاف سفينة بجوار الغطروشه ـ سفينة رحمة ـ ودارت بين الطرفين معركة كبيرة اتصفت بالوحشية والشراسة لم يكن فيها خيار سوى الموت أو الانتصار. وعانت السفينة البحرينية الكثير من المتاعب بسبب النيران الكثيرة التي أطلقتها عليهم الغطروشه مما أجبرها على العودة إلى البحرين للتزود بالعتاد والرجال ثم عادت لمواصلة القتال مرة ثانية(٢).

---

(١) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، جـ٣، ص١٤٢٩، قاسم، جمال «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٩١، النبهاني، خليفة التحفة النبهانية، ص١٥٠، ويلسون، أرنولد، الخليج العربي، ص٣٤٤.

Kelly, J.B, Britain and..., P. 212-213

أما الغطروشه سفينة رحمة رغم المقاومة العنيفة التي أبدتها في الهجوم السابق، والبسالة التي أظهرها رحمة ومن معه إلا أن هذه المعركة أنهكت قوى المغامر الجريء وأفراد طاقمه الذين قاتلوا بضراوة. عادت المعركة مرة ثانية بعد عودة السفينة البحرينية ودارت بينهما معركة ضارية اتضح لرحمة في النهاية أن الهزيمة تحيط به من جميع الجهات، وأن الوضع لا يمكنه من الاستمرار وأنه سيأسر لا محالة إذا لم يستسلم، ففكر في طريقة تخرجه من هذا المصير المحتوم فأصدر أوامره إلى بحارته بربط سفينته الغطروشه بسفينة أعدائه المعروفة باسم «بغلو» ثم أخذ ابنه الصغير الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره في يده واتجه إلى مخزن الذخيرة يقوده بعض حاشيته ممسكاً بمشعل في يده وعلى الرغم من أن أتباعه علموا بما سيقوم به زعيمهم، وما ينتظرهم من مصير محتوم إلا أن أوامره تنفذ في الحال ولا يجرء أحد على معارضته، وخلال ثواني قليلة انفجرت سفينة رحمه وتناثرت أشلاء بحارتها وأخشابها على سطح الماء حيث وغطت مياه المنطقة، ومن ثم تسربت النيران إلى بغلو سفينة أحمد بن سلمان واشتعلت فيها النيران، ولكن أحمد ورفاقه نجو من هذه الحادثة بأعجوبة حيث خفت لمساعدتهم القوارب البحرينية التي كانت ترقب الموقف بحذر وأنقذتهم[1].

---

(١) ويلسون، أرنولد، الخليج العربي، ص٣٤٤، طهبوب، فائق، تاريخ البحرين، ص١٥٩، النبهاني، الخليفة «التحفة النبهانية، ص١٥١، الريحان، أمين، ملوك العرب، جـ٢، ص٢٢٦، أبو حاكمه، أحمد، تاريخ شرقي الجزيرة، ص١٠٥، =

وبمقتل رحمة بن جابر أنطوت صفحة من صفحات تاريخ الخليج العربي وانتهى الرعب الذي زرعه هذا المحارب الجريء في نفوس آل خليفة وآل الصباح، وبنهاية رحمة بن جابر انتهى دور الجلاهمة السياسي على مسرح الأحداث في الخليج العربي، مات رحمة بن جابر وهو يحاول الوصول بأسرته إلى مركز سياسي مرموق.

ولنا وقفة فيما أوردته الكثير من المصادر التاريخية التي تحدثت عن رحمة بن جابر سواءً كانت عربية أم أجنبية حول مقتله والقصة التي أجمع عليها المؤرخين وهي اشعاله النار في مخزن الذخيرة بعد أخذ ابنه معه وقاد جميع أعوانه معه إلى هذا المكان وكان يحمل في يده قيل مشعلاً وقيل فتيلاً وقيل رأس أرجيلة وفجر سفينته ومات هو ومن معه ولم ينجو أحداً من هذه الحادثة، فإن المؤرخ يجب أن يكون حريصاً في تسجيل أي حدث ويحاول بقدر الإمكان مراعاة الدقة فيه، وحيث أن هذه الحادثة وهي موت رحمة فقط مات أبطالها جميعاً واكتنفها الغموض ولا أحد يعلم ماذا دار في هذه السفينة في لحظاتها الأخيرة فلربما اقتراب

= قاسم جمال، «رحمة بن جابر» حوليات كلية الآداب، ص١٩١-١٩٢، لوريمر، ج. ج، دليل الخليج جـ٣، ص١٤٣٣-١٤٣٤. Kelly, J.B. Britain and..., P. 213

ذكرت إحدى الوثائق أن رحمة بن جابر قتل في الدمام في عام ١٨١٢م ولكن هذا الخبر غير صحيح لأن رحمة بن جابر قام بأدوار في الخليج بعد التاريخ الذي حُدد لمقتله فلربما أن الذي قتل شخص آخر غير رحمة. أنظر:

Bombay Arshives, Political Department, Diary No. 385/1812.

الغـطروشه من بغلو جعلت أحمد بن سلمان يتمكن من تسديد رمايته على رحمة حتى استطاع أن يفجر السفينة بمن فيها هذا احتمـالاً وإنما الحقيقة ماتت وغرقت في مياه الخليج مع موت رحمة وأتباعه.

الخاتمة

بعـون من الله سبحانه وتعالى ومساعدته وتوفيقه انتهيت من هذا العمـل العلمي الـذي أرجو من الله أن تكون فائدته شاملة وعامة لكل مطلع عليه وهو كتاب أسطورة الخليج العربي رحمة بن جابـر بين القرصنة والانتقام. وكانت دراسة شاملة لحياة رحمة بن جابر منذ هجرة أسرته من منطقتهم الأصلية الأفلاج إلى أن قتل في المعركة النهائية عام ١٨٢٦م وقد توصلنا إلى نتائج هامة هي:

تبـين لنـا أن أصـل العتـوب يعود إلى قبائل عنزة من منطقة الأفـلاج وهاجروا منها بسبب ما أصاب منطقتهم من اضطرابات سياسية جعلتهم يهملون الزراعة يضاف إلى ذلك ندرة الأمطار في ذلك الوقت مما أدى إلى القحط وظهور المجاعة هناك فخرجت ثلاث أسر عُرفوا باسم العتوب وهم آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة التي ينحدر منها رحمة بن جابر.

تبين لنا أن من الصعوبة تحديد الفترة الزمنية في ذلك العصر وبالأخص المدة التي هاجر بها العتوب من الأفلاج إلى الخليج وهذا يعود إلى عدم وجود مصادر موثقة في تلك الحقبة الزمنية.

اتضـح لنـا أن الأسر الثـلاث نزلت في بادىء الأمر بمنطقة الزبارة حيث التف حولها الأهالي مما جعل آل مسلم ـ حكام قطر ـ يخشـونهم ويخـافـون من تمكن نفـوذهم في المنـطقة مما دفعهم إلى إجبـارهم على الـرحيل، ولم يكتفـوا برحيلهم بل لاحقوهم ودارة معركة بين الطرفين كان النصر فيها حليف العتوب.

من خلال دراستنا اتضح لنا أن الكويت كانت في الأصل كوت صغير بناه أحد حكام الأحساء من بني خالد وخصصه لراحته أثناء رحلاته للصيد أو للغزو. وحين نزل به العتوب رحب بهم بني خالد ونشأت بينهم علاقات حسنة.

من خلال دراستنا لطبيعة الخليج تبين لنا أن الكويت يتمتع بموقع جغرافي جعل العتوب يؤسسون لهم فيه كيان سياسي فهو يقع في جوف خليج عميق يصلح لرسو السفن.

توصل البحث إلى أن الكويت نمت وازدهرت وأخذت في الاستقلال بعد نشوب الخلاف الأسري في بني خالد حكام الأحساء والمسيطرين على منطقة الكويت.

كان أول من تولى في الكويت منصباً سياسيًّا هو صباح بن جابر حيث صدر فرمان عثماني بتعيينه قائمقام بعد أن بين لهذه الدولة حُسن نيتهم وولائهم لها.

توصل البحث أن ما تمتع به الكويت من ازدهار تجاري واستقرار سياسي كان السبب في جذب عدد من القبائل العربية إليه. ودانت لحكامه بالولاء، وكان ذلك إما عن طريق المصاهرة أو السمعة الحسنة التي يتمتع بها أفراد هذه الأسر الثلاث.

عرفنا من خلال دراستنا في هذا البحث أن تطور الكويت وازدهاره صاحب وجود الهولنديين في جزيرة خرج حيث قامت علاقة طيبة بين شيخ الكويت والبارون كتينها وزن المسئول عن الجزيرة.

انشق آل خليفة عن باقي المجموعة المهاجرة من الأفلاج ورحلوا إلى منطقة خليجية أخرى لتكوين كيان سياسي وذلك بسبب احتكار آل الصباح للأمور السياسية بدلاً من أن تكون السياسة أو الزعامة السياسية فيمن هو أكبر سناً في المجموعة.

اتضح لنا أن هجوم الفرس على البصرة كان سبباً في تطور ونماء تجارة كلاً من الكويت والزبارة وهذا يعود إلى رحيل تجار البصرة بما لديهم من تجارة إلى هاتين المنطقتين للبحث عن مكان آمن لتجارتهم.

تبين أن السبب في بناء آل خليفة للسور الذي طوله الزبارة بعد استقرارهم بها حين رحيلهم من الكويت كان لصد هجمات آل مسلم الذين أمروا آل خليفة بدفع الزكاة لهم لكن آل خليفة رفضوا ذلك وأخذوا يعدون العدة لضربهم.

اتضح لنا أن آل خليفة انتهزوا فرصة الفوضى والاضطراب التي عمت بلاد فارس، والخلاف المذهبي الذي حدث بين السنة والشيعة في البحرين فدخلت قواتهم إلى البحرين وفرضوا سلطانهم على هذه المنطقة.

لم تستطع بلاد فارس التدخل في أمور البحرين بعد ضم آل خليفة لها وهذا يعود إلى ما تعانيه البلاد من فوضى واضطراب.

يعتبر عام ١٧٨٣م بداية دخول البحرين تحت الحكم العربي وخروجه من السلطة الفارسية، وأصبحت المنامة عاصمتهم بعد

فشل الحملة الفارسية من بوشهر.

اتضح أن انشقاق الجلاهمة عن آل خليفة وهجرتهم إلى خور حسان كان بسبب سوء توزيع الغنائم، والسلطة السياسية حيث أصبحت حكراً على آل خليفة، واكتفوا بإعطاء الجلاهمة مكافئة على ما قدموه من مساعدة لهم في حربهم مع فارس كلاً حسب موقعه في الأسرة مما أغضب زعيم الجلاهمة الذي كان يطمع في مكانة سياسية مرموقة.

تبـين أن الهيئـة الـبريطانية لمحـاربة القرصنة المكونة في عام ١٨٠٩م جُعلت لمحـاربـة القواسم فقط، أو من يتعرض للسفن البريطانية أو المصالح البريطانية واتضح ذلك بعدم قيامها بأي عمل ضد رحمة بن جابر الذي مارس أنواع القرصنة ضد سفن العتوب.

ان بريطانيا حاولت عدم المساس بأسطول رحمة بن جابر وذلك لعدة أسباب منها: أن رحمة لم يتعرض للسفن التابعة لحكومة بومبي أو التي ترفع العلم البريطاني، يضاف إلى ذلك أن رحمة دخل في حلف مع الدولة السعودية ولأن حكومة بومبي تحاول الابتعاد عن الاحتكاك بهذه الدولة لذا فإنها لم تقم بأي عمل ضد رحمة.

توصل البحث إلى أن الأعمال العدوانية التي كان يشنها رحمة بن جابر أصبحت مصدراً للقلق وخاصة بريطانيا التي لها مصالح في الخليج ولأجل ذلك سعت إلى تهدئة الموقف بينه وبين العتوب.

من خلال دراستنـا تبين لنا ضرب بريطانيا لقوة القواسم في

المنطقة لم يكن الهدف منه محاربة القرصنة كما ادعت هذه الدولة بل محاربة من يحاول المساس بمصالحها في الخليج العربي.

ان بريطانيا تحاول تدمير أي قوة عربية تظهر في المنطقة وتحاول تطوير بحريتها والتفوق بها حتى لا يؤثر ذلك على مصالحها في الخليج يضاف إلى ذلك مخافة التفاف حكام الخليج الصغار حولها فتكون قوة ضاربة تؤثر على المصالح البريطانية.

لم يكن هدف رحمة من أعماله البحرية القرصنة بعينها بل من أجل الانتقام من العتوب الذين اعتبرهم رحمة أعداء له.

يوضح البحث أن عدم اشتراك سفن رحمة بن جابر في ضرب القواسم مع بريطانيا في حملة ١٨٠٩-١٨١٠م. أن هدف رحمة الأساسي هم العتوب سواءً كانوا آل خليفة أم آل الصباح. وأن أعماله انتقامية أكثر من كونها قرصنة وهذا لا يجعلنا نخليها من القرصنة فهي بحد ذاتها قرصنة انتقامية.

تبين لناأن هدف بريطانيا من ضرب القواسم لتدمير قوتهم وليس لمحاربة القرصنة في هذه المنطقة، كذلك أؤيد ما أورده الشيخ الدكتور سلطان القاسمي في كتابه «أسطورة القرصنة . . » فقد أكد أن بريطانيا لو كانت تسعى لمحاربة القرصنة بكل أنواعها لدمرت قوة رحمة بن جابر، وذلك لما ارتكبه من أعمال عنف ضد سفن العتوب وأصدقائهم في المنطقة.

لم تكن الحملة البريطانية عام ١٨٠٩-١٨١٠م على رأس

الخيمـة ناجحـة في تدمير قوة القواسم بل كانت تهديداً لهم، أما القواسم فهم أخفوا سفنهم من خلجان جزيرة مسندم لأن بريطانيا تجهل هذه المناطق.

استطاعت بريطانيا أن تغري رحمة بن جابر بالوقوف بجانبها ضد القواسم ففي عام ١٨١٧م اعتدى رحمة على إثنا عشر قارباً تابعاً للقواسم ولم تعتبر الحكومة البريطانية ما قام به رحمة من أعمال القرصنة.

لقـد استخـدم رحمـة بن جابر أعمال القرصنة هذه وسخرها لتحقيق ما ان يصبوا إليه من غايات سياسية وإضعاف قوة آل خليفة في البحرين.

لقد تبين لنا أن الحكومة البريطانية في بومبي لم تصنف رحمة ضمن من أسمتهم بالقـراصنة العرب كما فعلت بالقواسم وذلك يعود إلى أن رحمة لم يضر سفنها وكانت أعماله مركزة على سفن العرب فقط.

اتضـح لنـا أن القواسم زادت قوتهم بعد إنضمامهم للدعوة السلفية والتي انـطلقت من نجـد وأصبح المحرك والدافع لأعمال القواسم هو الواعز الديني التي تتحاشاه الحكومة البريطانية.

اتضـح لنـا استغـلال بريطانيا لتدمير قوة القواسم واتهامهم بالقـرصنـة لتدعيم سيطرتها على الساحل الجنوبي للخليج العربي وسعت إلى ربطهم وباقي شيوخ المنطقة بمعاهدات جميع بنودها في

صالح بريطانيا.

تبين أن الحكومة البريطانية استغلت أعمال القرصنة التي يقوم بها رحمة بن جابر ضد السفن العربية لبسط نفوذها على المنطقة من حمايتها لآل خليفة من هجماته عليهم.

توصلنا إلى أن بريطانيا لم تحاول القضاء على القرصنة في تلك المناطق الخليجية كما ادعت ولكنها حاولت القضاء على أي قوة عربية تحاول الهيمنة على الأمور في الخليج لتخلي الساحة السياسية والاقتصادية لها لتصول وتجول فيها.

كانت بريطانيا تخشى من أي تقارب أو ود ينشأ بين قوتين عربيتين ويتضح ذلك في خوفها من علاقة الود والتقارب بين رحمة وبين الدولة السعودية، وكانت تسعى لتفكيك شعوب هذه المنطقة ليكون من السهل السيطرة عليها.

اعتبرت حكومة بومبي هجوم رحمة بن جابر على السفينة العثمانية والتي تحمل تصريحاً من المقيم السامي انتهاك للسلطة البريطانية في المنطقة، وتهديداً خطيراً للسفن التي تحمل تصاريح من حكومة بومبي وحللوا هذا العمل بأنه سيؤدي إلى تجرؤ بعض القبائل العربية التي تعيش على الساحل لتحذوا حذو رحمة بن جابر. مما يجعلنا نؤكد أن بريطانيا لم تهدف محاربة القرصنة بقدر محاربتها للقوى العربية.

توصلنا من خلال دراستنا أن مهاجمة رحمة بن جابر للسفينة

العثمانية والثورة العارمة التي اعترت المقيم السامي البريطاني أن بريطانيا لها نظامين في محاربة الأعمال الحربية في مياه الخليج فهي تثور وتطبق الأنظمة على من يمس مصالحها وتتغاضى ما دون ذلك من أعمال.

اتضح أن بريطانيا تسعى إلى حفظ مكانتها وهيبتها في منطقة الخليج بعد إصرارها على تأديب رحمة بن جابر حين اعتدائه على السفينة العثمانية واعتبرت هذا العمل سيفقدها هيمنتها على المنطقة وأن نظرة الحكومة العثمانية ستتغير بالنسبة لها.

تبين لنا أن رحمة بن جابر وقف مع قوات محمد علي ضد الدولة السعودية وذلك انتقاماً لمهادنة هذه الدولة لآل خليفة وعقد اتفاقية صداقة معهم وأن القوة العربية الوحيدة بخلاف السيد سعيد هي التي ناصرت جنود محمد علي.

توصلنا إلى أن إبراهيم باشا سمح لرحمة بن جابر بإعادة تشييد حصنه وقلعته في الدمام ليضمن مناصرين وأعوان له يؤيدونه ويدينون له بالولاء والطاعة.

اتضح أن بريطانيا اكتفت بتوقيف طرادين في مياه الخليج أمام أعمال العنف التي ارتكبها رحمة بن جابر ضد أهالي القطيف في عام ١٨٢٤م.

توصلنا إلى أن رحمة بن جابر لم يستفيد من رحيل الطرادين البريطانيين بعد وصول قوات العتوب للحد من تمرده عليهم وأن

محاولاته باءت بالفشل في عام ١٨٢٦م بعد أن تخلى عنه أصدقائه أمثال السيد سعيد وحاكم بوشهر، وأن العنف دب في قوته الحربية والجسدية وداهمته الشيخوخة وفقد بصره لذا تخلى عنه جميع مناصريه.

وضوح بسالة رحمة بن جابر في معركته الأخيرة، مع آل خليفة وهو بمفرده ليس لديه سوى ما يقارب الثلاثين أجيراً اشتراهم بالمال من البلوش ليقاتلوا معه.

اتضح أن موت رحمة بن جابر اكتنفه الغموض ولا أحد يستطيع أن يجزم أنه قتل بيده أو بيد غيره لأن كل من معه في السفينة انهوا بانفجارها وغرقت الحقيقة في مياه الخليج.

بنهاية رحمة بن جابر انتهى عهد الخوف والفزع الذي سيطر على منطقة الخليج حقبة زمنية امتدت حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي.

كان رحمة بن جابر زعيماً مستقلاً برأيه لا يخضع لأية قوة تريد ثنيه عما عزم على القيام به، وأن أعماله الحربية كانت من أجل إثبات حق اعتبره هو من الحقوق الشرعية. ولكن موته يعتبر نهاية الحياة السياسية للجلاهمة في منطقة الخليج.

تم بحمد الله

الملاحق

338 1981

Bombay Castle .... 2 March 1810

Persian Mission
Letter from General Malcolm advising of his having fallen in with the Expedition to the Gulph and reporting the sentiments with regard to attacking Khor Hussain

To,

Francis Warden Esqr.

Chief Secretary to Government

Sir

I have to acquaint you for the information of the Honorable the Governor in Council that I fell in with Captain Wainwright and Colonel Smith in my passage up the Gulph and communicated to those officers the resolution of Government connected with the future operations of their expedition.

They informed me of all their proceedings and of the course they meant to pursue with the wisdom of which I was fully satisfied and have no doubt when they have explained the many reasons that weighed upon their minds against making any attack of Khor Hussain that the Honorable the Governor in Council will fully acquiesce in their justice.

Their resolution on this subject has been very fortunate as the late unfavorable weather we have experienced would have rendered any operations so high up the Gulph and on the Arabian Shore full of danger if not impracticable.

His Majesty's Ship Psyche
8th February 1810

I have the honor to be &c.
(Signed) John Malcolm

Bombay Castle 9 March 1810

Persian Mission minutes 24 February } Ordered that General Malcolm be advised that the Board entirely concur in the sentiments he has expressed in the preceding letter with regard to the inexpediency of the conditionally sanctioned attack of Khore Hassan.

Advise that his sentiments are coincided in by Government

Read the following letter from the Superintendent of Marine.

Marine Supt. Letter from reporting that the Hon. Company's Pattamar had captured a Cooley boat and Persons and recommending that the Cooley boat be [illegible] Superintendent of Police for [illegible]

Honorable Sir,

I have the honor to acquaint you that the Hon'ble Company's Pattamar returning from Porebunder, where she had been with dispatches, captured a Cooley boat about 115 miles to the northward of Diu, and has brought her into the Harbor; the boat is armed with two swivels, two Musquets, Swords and Spears and had on board persons to the amount of twelve, among three of which made their escape on shore; she has a quantity of plundered Goods on board, and belongs it is said to Bate.

2. The Tindal of the Company's Pattamar reports that the Cooley boat maintained a running action with him from day light in the Morning until 9 O'Clock, when the Pirates ammunition being expended, he ran on shore.

3. I have to request that the necessary orders may be issued to the Superintendent of Police to take charge of the Prisoners, and I will order the Tindal and Crew of the

[illegible]

No

Bombay Castle ..... 9th March

to Countersign his Bills

Bombay
13 March 1810 } ..... I have the honor to be &c
(Signed) W. T. Money
Superintendent

Marine Supt minutes 7 March } authorized

Ordered that the Superintendent of Marine be authorized to Countersign the Bills proposed by the Owner of the Rumean Transport

Proceedings of the Board resume consideration of the subject of Khoe Mufsaries and deliver their respective remarks

Resumed consideration of the Proceedings regarding Khoe Mufsaries recorded under date the 23 of last Month.

Mr Richards delivers in the following remark

Governor in Co.

Richards Esqr R.

his minutes on the subject of Khoe Mufsaries

26 February 1810.

Far be it from me to question the right of Government to express their opinions on all subjects coming under their Cognizance, but as their opinions must necessarily be made up of the individual opinions of the members, my minutes of the 17 and 18 have no other object in view than to state mine on the question before us and to which I must still adhere, that in the projected negotiation, reported in Mr Smith's letter of the 5th Instant the words executing, or intending to execute, that treaty this Government in [illegible]

[illegible]

Bombay Castle . . . . 9th March 1810

previous to the interview with Mr Smith, they must be recommended should be executed by another.

It is very probable that Colonel Smith [illegible] intended to recommend the execution of a Treaty [illegible] the Sangar but the resolution in my Minute of the [illegible] from the Colonel's letter of the 12 instant evidently refer to [illegible] when I read in that letter that he [illegible] doubt [illegible] of Mr Smith being able to execute any terms of permanent Security against all the Pirates of [illegible] I [illegible] conceive that his intentions in this respect extended to all, and amongst the rest to Rahma of Khattaf [illegible] especially as the instructions of this Government expressly required an agreement to be taken from Rahma, and that Colonel Smith's letter of the 5th expresses full reliance on Mr Smith's project of negotiation for that purpose. But if any doubts exist they may easily be cleared up both as to this and every other part of the subject by a reference to Colonel Smith by the first [illegible]

For my own part, and under all the circumstances which have lately occurred in that quarter, I also recommend [illegible] and negotiations with Rahma as [illegible] Opinion to Complete the effect [illegible] Government [illegible] to have

Bombay Castle .... 9th March

Proceedings in respect to the Gulph Pirates

(Signed) R. Rickards

President's Minute &c February 18..

Concurring in the President's minute on the subject of Khor Hassan

Having already stated the difference which I conceive to exist in the latitude of our instructions to Captain Wainwright and Lieutenant Colonel Smith respecting their eventual visit to Khor Hassan, and that since assumed by Mr Smith, I shall only briefly observe that the former sanctioned an attack only in case of Rahmah's refusal to separate his interests from those of the Rasool Khyma fugitives, whereas Mr Smith's is left to depend on no other condition than his ability to capture Rahmah's fleet, the incapacity to enforce which is alone to lead to negotiation, which destroys in my opinion the just principle of reprisals upon which we have hitherto acted, and turns the scale of fair retribution against ourselves, whence also in the future contentions of the various tribes on either shore of the Persian Gulph, those in arms may find no inducements such as appear to have hitherto weighed with Rahmah to desist from annoying us, seeing we thus make no difference between friend and foe, neutrals or hostile belligerents.

[illegible] Castle 9th March 1810

[illegible] Malcolm's Letter of the 8th of February [illegible] for a [illegible] the degree of [illegible] respect to the [illegible] with [illegible]; one [illegible] inconveniences that may result from [illegible] of the [illegible] of the [illegible] the [illegible] consequence of the [illegible] having taken upon himself to [illegible] without [illegible] further at the [illegible] and to the too great facility [illegible] as well as the present the [illegible] and [illegible] the privilege [illegible] or of [illegible] the general inconveniences of [illegible] be informed by a Circular [illegible] adhering in the [illegible] and [illegible] Company [illegible] instructions that [illegible] and [illegible]

Bombay Castle ... 9th March 1810

justify the deviation

(Signed) J. Duncan

Governor in Council
Lechmere (Signed)
His minute on the subject of Khor Hassan

Minute by Mr. Lechmere

I have been informed that the Attoby Arabs at Khore Hassan have joined the Wahabee and are as much Pirates as the Joasmees and that this man Hassan is at this time actually acting in concert with them the Joasmees. If this information be true it alters the materially

(Signed) Thomas Lechmere

President's Remark on Mr. Lechmere's respecting Rehma having been a Pirate and Wahabee

President
His remark on Mr. Lechmere's minute

That Rehma is a freebooter is not disputed, but his having become a Wahabee (allowing the case to be so) does not necessarily stamp him our Enemy, or render it indispensible that we should act against him, all the Tribe of Attobees are ostensibly Wahabees also, and yet they have neither heretofore been nor are they at present considered as people whom it is incumbent on us to coerce inasmuch as they have never given us any offence, no more than Rehma; and it appears a dangerous and rather indefensible policy to begin by reducing people lest they should one day become troubleso

On

Bombay Castle 9th March 1810.

on the contrary it behoves to indispensably for our honor, carefully to mark in this instance the destruction, and thirdly to point out in the most forcible manner to the inhabitants on either shore of the Gulph of Persia and particularly to the Wahabee chieftain himself that our Warfare is not indiscriminate and that we only retaliate on those who are known and offenders of principle which I take also to be clearly conveyed in the Instructions from the Supreme Government under which we are acting in the instance in question.

(signed) Jonathan Duncan

Governor's 2d [illegible] Richards Esq. the further [illegible] on the Subject

Farther Minute by Mr Richards

Every [illegible] uniting with an active enemy is a just object of hostility to the adverse party in a State of war. — Thus as far as pirates can be deemed entitled to the considerations of international Law, must be esteemed the present State of Rehma of Khore Hassan, who is united with the Joasmees in submission to one Common head the Wahabee, from whom the mandates of piracy lately issued, and which Attack and Joasmees were equally bound to obey. Rehma having in consequence of this union or alliance received under his friendly protection several Joasmee fugitives

Bombay Castle 9th March 1810

His Maritime force is increased, and being united to the dominions with Bahrein and Zobara, is relieved of the check which these ports formerly opposed to his proceedings and power.

In politics there is probably no maxim better established than that whenever a sudden change takes place in a State, dangerous in a high degree to a neighbour's security, or important interests, that neighbour has a right to attempt, by hostile interference, the restoration of a safe order of things, or at least to counterbalance, by active aggression, the new force, or new danger, thus suddenly raised up.

The danger in the present instance is

Vide Mr. Smith's letter of the 3 February

manifest, for Rahmah's power of doing mischief is not only materially and suddenly increased, but an order of Piracy, from the Common Wahabee Head to Rahmah, would be as necessarily and as effectually executed as if it were issued to Sultan Bin Suggur, unless means are not immediately adopted to check its execution. Of this we have surely ample proof, or

Vide 5, 6, and 7 Paragraphs

ample warning in the facts as well as reasoning of Mr. Smith's letter of the 3 Instant in the piracies and horrid Massacres actually committed by this Chieftain even subsequent to the arrival of our armament in the Gulph, and also to the reduction of Rasool Khyma.

It

Bombay Castle 9th March 1810

It is on these grounds, considered with the
consideration of Pirates being the general enemies of all man-
kind and widely different from ordinary Belligerents that
I have throughout thought Mr. Smith's proposed negotiation
with Rahma indispensably necessary to the fulfilment of the
objects and instructions of the Supreme Government in respect
to those Pirates generally. The former relations and circum-
stances of Rahma may present him to us now more as an
object of hostile Jealousy than of actual retaliation or
revenge, but I cannot bring myself to believe that Mr.
Smith has any views or intentions of culpable violence
against Rahma and his port, when I read in his dispatch
of the 5th Instant that he does not even mean to go to
Khor Hassan but with the support and concurrence of
Captain Wainwright; and when he also explicitly adds
in the same letter "The Honorable Board may rest assured
"that no persuasive measures shall be left untried to
"induce Rahma to the surrender of the whole or most formid-
"able part of his fleet; and I entertain a confident hope
"from the salutary impression already made on the minds
"of the inhabitants of both sides of the Gulph, but more par-
"ticularly those of the Arab Shore by the operations of the
"armament under Captain Wainwright and Colonel
Smith

Bombay Castle 9th March 1820

Smith that much may be expected from negotiation alone. Should however these means fail of success and the result of an attack appear doubtful to the officer in Command, neither threats or hostilities shall be resorted to.

Therefore Mr Smith has carried with him with the full concurrence and approbation of that able officer Lieutenant Colonel Smith, [illegible] also to be necessary to give due effect to this proposed negotiation.

From these and preceding remarks the Honorable Board will perceive however that my view of this case is not confined to Mr Smith. Considering what had already occurred, I think more should yet be done in the Gulph by the local authorities, and I am therefore [illegible] to advocate its propriety and expediency being submitted in express terms to the Supreme Government not only in respect to [illegible] but to every other similar port there, particularly those not visited by the armament that either now is or may reasonably be apprehended to be reduced to a state of commencement in the cause of Piracy.

Bombay
12th February 1820

(Signed) R. Richards

The following circular order is issued to

1165

Bombay Castle 9th March 1810

the Residents in the Persian Gulph

Persian Gulph Circular orders issued to the Residents in the Gulph of Persia regarding their Honorable Company's Cruizers	To Circular Claudius James Rich Esqr Resident Bussora and Bagdad

Sir,

The Residents and officers in the Gulph having frequently assumed the privilege of detaining the Honorable Company's Cruizers or of altering their destinations to the general inconvenience of the Public service, I am directed by the Honorable the Governor in Council to desire that you henceforth literally adhere in your local Orders to the Commanders of the Honorable Company's armed vessels to the tenor of the Instructions which they receive from the Presidency unless in Cases of such extreme and manifest necessity or of high political expediency as may unequivocally call for and appear undeniably to justify the deviation.

Bombay Castle
[illegible] March 1810

I have the honor to be &c
(Signed) Francis Warden
Chief Secretary

[illegible] Smith Esqr Resident [illegible]
[illegible] William

Bombay Castle 9th March 1810

at Bushire

Recorded the following letter from the acting Resident at Baroda with Enclosure

Baroda

Letter from the acting Resident [illegible]

To Francis Warden Esqr.

Chief Secretary to Government

Sir,

I have the honor to forward for the information of the Honorable the Governor in Council a Translation of Intelligence received by Cossids from the Grand Camp.

Baroda [illegible] February [illegible]

I have the honor to be &c.

(Signed) J. R. Carnac

acting Resident

Intelligence received from the Grand Camp brought by a Cossid in [illegible] Days.

[illegible]

وثائق ومصادر ومراجع البحث

المصادر والمراجع العربية :

* **إبراهيم، عبدالعزيز**

- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥-١٣٣٣هـ/ ١٨٥٨-١٩١٤م، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* **أبو حاكمه، أحمد مصطفى**

- تاريخ الكويت، المجلد الأول، القسم الأول، الكويت، ١٩٦٧م.

- تاريخ شرقي الجزيرة العربية، نشأة وتطور الكويت والبحرين، ترجمة محمد أمين عبدالله، بيروت، بدون تاريخ.

* **إقبال عباس**

- مطالعات درباب بحرين وسواحل خليج فارس، القاهرة، ١٩٥٦م.

* **البصري، عثمان سند**

- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، بومبي، ١٩١٥م.

* **خزعل، حسين خلف**

- تاريخ الكويت السياسي، جـ١، بيروت، ١٩٦٢م.

* **الدباغ، مصطفى مراد**

- قطر ماضيها وحاضرها، بيروت، ١٩٦١م.

* **دوكاس، مارثا**

- أزمة الكويت، العلاقات الكويتية العراقية، ١٩٦١-١٩٦٣م،

بيروت، ١٩٧٣م.
* **الريحاني، أمين**
- ملوك العرب، أو رحلة في البلاد العربية، جـ٢، بيروت ١٩٢٩م.
* **طهبوب، فائق حمدي**
- تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣ـ١٨٧٠م، الكويت ١٩٨٣م.
* **العابد، صالح محمد**
- دور القواسم في الخليج العربي، ١٧٤٧ـ١٨٢٠م، بغداد/ ١٩٧٥م.
* **الفلكي، يوسف**
- قضية البحرين بين الماضى والحاضر، القاهرة، ١٩٥٣م.
* **قاسم، جمال زكريا**
- الخليج العربي/ دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول، القاهرة، ١٩٨٥م.
- الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية، (١٨٤٠ـ١٩١٤م)، القاهرة، بدون تاريخ.
* **القناعي، يوسف**
- صفحات من تاريخ الكويت، الكويت، ١٩٤٦م.
* **لوريمر، ج. ج.**
- دليل الخليج، القسم التاريخي، جـ٣، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، قطر، ١٩٦٧م.

* **موسى، محمد العزب**
- صفحات من تاريخ البحرين، جـ٢، البحرين، **١٤٠٩**هـ - **١٩٨٩**م.
* **محمد، عبدالقوي فهمي**
- القواسم، نشاطهم البحري وعلاقاتهم بالقوى المحلية والخارجية **١٧٤٧-١٨٥٣**م، رأس الخيمة، بدون تاريخ.
* **النبهاني، محمد بن خليفة**
- التحفة النبهانية في أمارات الجزيرة العربية، بغداد، **١٣٢٢**هـ.
* **ويلسون، السير أرنولدت**
- الخليج العربي مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين، نقله إلى العربية وقدم له الدكتور عبدالقادر يوسف، الكويت، بدون تاريخ.

ب - الدوريات العربية:

* **قطينه، رنده مصري**
- «الكويت دراسة تحليلية لقيام الدولة»، مجلة الوثيقة، العدد الثاني، السنة الأولى، البحرين، **١٩٨٣**م.
* **تمام، همام**
- «خلفية البحرين التاريخية قبيل وجود محمد علي في الخليج العربية دراسة وثائقية وتحليلية».
- مجلة الوثيقة، العدد التاسع، السنة الخامسة، البحرين،

١٩٨٣م.
* آل خليفة، عبدالله بن خالد
- «سلمان بن أحمد آل خليفة»، مجلة الوثيقة، العدد العاشر ١٤٠٧هـ البحرين، ١٩٨٣م.
* قاسم، جمال زكريا
«رحمة بن جابر الجلاهمة»
- حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد التاسع، ١٩٦٤م.
* ياغي، اسماعيل
«بريطانيا والدولة السعودية الأولى»
- مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام، العدد الأول، عام ١٣٩٧-١٩٧٧م.

جـ - الوثائق الأجنبية:

- Bombay Archives, Political Department summary of the proceedings selative to Boats captured in the Persian Gulf.
  Minaute by Mr. Warden, Volume 77.
- Diary No. 427/ PP. 283-288.
- Diary No. 415/1814, PP. 3820-3825.
- Diary No. 147/1803, PP. 20-30.
- Diary No. 72/1799, PP. 476-478.

- Diary No. 353/1810, PP. 1301-1302.
- Diary No. 121, PP. 1625-1626.
- Diary No. 385/1812.
- Diary No. 128/1802, PP. 5823-5828.
- Diary No. 353/1810, PP. 1456-1466.
- Bombay government, Selections from the records of the bombay government - Historical and other informmation connected with the province of Oman, Market Bahrann, and other places in the persian.

Gulf, Vol XXIV

- Historical skeatch of the wahabee tribe of Arabs.
- F.O. letters Received from Bombay Pelly to secretary to the government Vol. 147.
- Bombay Selection uttoabees, PP. 362-372.
- Historical skeatch about the wahabee Arabs (Bahrain) PP. 362-425.

Fancis Worden:

Selections the Receords of Bombay Government, Vol. XXIV.

مراجع أجنبية :

19.

Dickson, H. *Kuwait and her Neighbours*. London, 1965.

Hostin, H. *British Routes to India*. London, 1964.

Kelly, J. *Britain and the Persian Gulf 1765-1880*. Oxford, 1968.

Qasimi, S. *The Myth of Arab Pracy in the Gulf*. Kent, 1988.

Neibuhr, N. *Travels through Arabia and Other Countries in the East*. No. 1. II, Edinnbourgh, 1792.

Wilson, A. *The Persian Gulf*. London, 1954.

طبـع بمـطابـع دار الشبـــل للنشـر والتـوزيـع والطبـاعـة
ص.ب ٢١٢٩١ الرياض ـ ١١٤٧٥ ـ تليفون + فاكس ٤٨٨٠٠٤٧